وصية النبي ص لـ الإمام علي بن أبي طالب ع
دراسة في روايات أتباع مدرسة الصحابة

أ ٠ م د
علي صالح رسن المحمداوي

جامعة البصرة – كلية التربية
العلوم الإنسانية

المقدمة

بسم الله الرحمن الرحيم ، الحمد لله رب العالمين ، احمده واستعينه وأتوكل عليه ، هو مولانا عليه توكلنا واليه أنبنا ، وصلى الله على نبينا محمد ص وعلى خلفائه الراشدين الطيبين الطاهرين ، أمير المؤمنين ، علي بن أبي طالب عليه السلام الصديق الفاروق ، وأبنيه الحسن والحسين إمامي الهدى ، ومصباحي الدجى ، والتسعة المعصومين من ذرية الحسين (عليهما السلام) ٠

أما بعد :

من دواعي الفرح والسرور أن نسمع بوجود مهرجان عالمي عن ولاية أمير المؤمنين عليه السلام أو ما أسموه بيعة الغدير ، وفي واقع الحال هي بيعة الولاية ، أو حديث الولاية ، وما نريد قوله إن قضية التتويج معروفة إذ أخذ النبي ص بيد الإمام علي عليه السلام وقال من كنت مولاه ، فعلي مولاه اللهم وال من والاه ٠٠٠الخ

هذا الموضوع كتبنا به في مؤتمر ستقيمه جامعة ذي قار كلية الآداب ، وهو مؤتمر على نطاق محدود تم توجيه دعوة لعدد محدود من الباحثين ، فكان لنا شرف الإسهام فيه ، في بحث متواضع قدر استطاعتنا وامكاناتنا العلمية البسيطة تحت عنوان " حديث الولاية في روايات أتباع مدرسة الصحابة " ناقشنا فيه روايات القوم بخصوص تتويج الإمام عليه السلام والصحابة الذين شهدوا الواقعة ، ومن ثم مناشدة الإمام حقه في الخلافة بعد اغتصابها من قبل فلان وفلان ، كما تناولنا بصمات بني أمية ومحاولاتهم التشكيك في صحة الحديث ، فكان اعتقادنا الإحاطة بالموضوع ٠

وعندما علمنا بمهرجان الغدير العالمي ، الذي ستقيمه الروضة الحيدرية المطهرة ، أخذنا حب الولاية وشدنا شوق عظيم للمشاركة لعلها تكون في ميزان حسناتنا إن كانت لدينا حسنات ، وطمعاً منا أردنا إن نوفق بين ولاية أمير المؤمنين عليه السلام ودفع الشبهة عن النبي ص الذي ما انفكت الشبهات تلاحقه في روايات المنافقين ، فكانت خير نقطة تجمع بين الموضوعين هو عنوان " وصية النبي ص لأمير المؤمنين عليه السلام دراسة في روايات أتباع مدرسة الصحابة " على اعتبار انه عليه السلام خليفة رسول الله من المسلم به عند أهل السنة (الشيعة الإمامية) وهي خلافية عند العامة (أتباع مدرسة الصحابة) فناقشنا الرأي القائل إن النبي ص مات ولم يوص ، وثبت بحمد الله انه أوصى وعَيَّن خليفته من بعده ، وفقاً لمرويات القوم ٠

أما الهدف من دراسة الموضوع ، في مرويات الطرف الآخر لنقيم الحجة عليهم فالرواة رواتهم والكتب كتبهم فما تبقى لديهم حجة ولا تشكيك ، وتصبح القضية من المسلمات ألا المعاندين ، هؤلاء أصمهم الله وأعمى قلوبهم عن أدراك الحقيقة ٠

وما نريد قوله : إن البحث كبير ، وسعة متنه حجمت دراسة السند ، إذ لم نستطيع دراسة كل الأسانيد بل بعضها لضيق الوقت ، وهذا مخالف لمنهجنا الذي اقتضى دراسة الرواية متناً وسنداً ، وسبب ذلك ناجم عن ضيق الوقت ، لأننا علمنا بـ المهرجان بوقت متأخر ، لكن سندرس الأسانيد إن شاء الله تعالى ٠

بعد هذه المقدمة البسيطة ، ندخل إلى الموضوع ، بمدخل بسيط نتناول فيه ضابطة كلية عن الوصية وأهميتها ، ومعناها اللغوي : هو ما أوصيت به ، والوصاية : فعل الوصي [١] يقال أوصيت له بشئ وأوصيت إليه ، إذا جعلته وصيك ، وأوصيته ووصيته أيضاً توصية بمعنى ، والاسم الوصاة ، وتواصى القوم ، أي أوصى بعضهم بعضا [٢] جاء ذلك في قوله تعالى {٠٠٠ وَتَوَاصَوْا بِالْحَقِّ وَتَوَاصَوْا بِالصَّبْرِ } [٣]

والوصية موجودة في الشرائع القديمة ، جاء ذلك في قوله تعالى {شَرَعَ لَكُم مِّنَ الدِّينِ مَا وَصَّى بِهِ نُوحاً وَالَّذِي أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ وَمَا وَصَّيْنَا بِهِ إِبْرَاهِيمَ وَمُوسَى وَعِيسَى أَنْ أَقِيمُوا الدِّينَ وَلَا تَتَفَرَّقُوا فِيهِ ٠٠٠ } [٤] وأوصى النبي إبراهيم بنيه أن يموتوا مسلمين ،

---

[١] الفراهيدي : العين (مادة وصى)

[٢] الجوهري : الصحاح (مادة وصى)

[٣] العصر/٣

[٤] الشورى/١٣

وهذا ما جاء في قوله تعالى {وَوَصَّى بِهَا إِبْرَاهِيمُ بَنِيهِ وَيَعْقُوبُ يَا بَنِيَّ إِنَّ اللّهَ اصْطَفَى لَكُمُ الدِّينَ فَلاَ تَمُوتُنَّ إَلاَّ وَأَنتُم مُّسْلِمُونَ } [٥]وفي قسمة الميراث قال تعالى {٠٠٠ مِن بَعْدِ وَصِيَّةٍ يُوصَى بِهَا أَوْ دَيْنٍ غَيْرَ مُضَآرٍّ وَصِيَّةً مِّنَ اللّهِ ٠٠٠ } [٦]

ولأهمية الوصية ، فقد أوصى النبي نوح عليه السلام ابنه ، وهذا ما روي عن النبي ص قوله " إن نبي الله نوحاً لما حضرته الوفاة قال لابنه أني قاص عليك الوصية آمرك باثنتين وإنهاك عن اثنتين آمرك بلا اله إلا الله فان السماوات السبع والأرضيين السبع لو وضعت في كفة ووضعت لا اله إلا الله في كفة رحجت بهن لا اله إلا الله ولو أن السماوات السبع والأرضيين السبع كن حلقة مبهمة قصمتهن لا اله إلا الله وسبحان الله وبحمده فإنها صلاة كل شئ وبها يرزق الخلق وإنهاك عن الشرك والكبر " يعني سفه الحق وغمص الناس [٧] ٠

وقال النبي ص " ترك الوصية عار في الدنيا ونار وشنار في الآخرة " [٨]وقال " ما حق امرئ مسلم ، له شئ يوصى فيه ، يبيت ليلتين ، إلا ووصيته مكتوبة عنده " [٩] وقال " إن الرجل ليعمل والمرأة بطاعة الله ستين سنة ثم يحضرهم الموت فيضاران في الوصية فيجب لهما النار " [١٠] .

وقال في خطبة البلاغ " إن الله تبارك وتعالى قد أعطى كل ذي حق حقه فلا وصية لوارث الولد للفراش وللعاهر الحجر وحسابهم على الله تعالى ، ومن ادعى إلى غير أبيه أو انتمى إلى غير مواليه فعليه لعنة الله التابعة إلى يوم القيامة ، لا تنفق امرأة من بيت زوجها إلا بإذن زوجها ، قيل يا رسول الله : ولا الطعام ؟ قال ذاك أفضل أموالنا ، وقال العارية مؤداة ، والمنحة مردودة ، والدين مُقضى ، والزعيم غارم " حديث حسن [١١] ٠

ورويَّ عن سعد بن أبي وقاص قوله : اشتكيت مع النبي صفي حجة البلاغ حتى إذا أدنفت فدخل عليَّ رسول الله ص يعودني فقلت يا رسول الله ما أراني ألا ألم بي وأنا ذو مال كثير وإنما يرثني ابنة لي أفأتصدق بمالي كله قال لا قلت فنصفه قال لا قلت فالثلث قال الثلث والثلث كثير انك إن تترك ورثتك أغنياء خير من إن تتركهم فقراء يتكففون الناس بأيديهم وانك لا تنفق نفقة ألا آجرك الله فيها حتى ما تجعل في امرأتك [١٢] وفي رواية أخرى إن الحادثة حصلت عام فتح مكة ، وقد روى هذا الحديث من غير وجه ، والعمل على هذا عند أهل العلم أنه ليس للرجل أن يوصى بأكثر من الثلث ، وقد استحب بعض أهل العلم إن ينقص من الثلث لقول رسول الله ص والثلث كثير [١٣] .

وأوصى النبي صمعاذ بن جبل حين بعثه إلى اليمن بقوله : إنك ستأتي على ناس من أهل الكتاب ، فادعهم إلى الإسلام ، فإن أقروا بذلك ، فقل إن الله قد فرض عليكم خمس صلوات بالليل والنهار ، فإن أقروا بذلك فقل إن الله قد فرض عليكم صيام شهر في أثني عشر شهراً ، فان أقروا بذلك فقل إن الله قد فرض عليكم زكاة في أموالكم ، تؤخذ من أغنيائكم ، فإن أقروا بذلك فخذ من أموالهم ، واجتنب كرائم أموالهم ، وإياك ودعوة المظلوم ، فإنه لا حجاب دوني [١٤] ٠

---

[٥] البقرة/١٣ص

[٦] النساء/١ص

[٧] ابن حنبل : مسند ص/١٦٩

[٨] الطبراني : المعجم الصغير ص/١٧

[٩] مالك : الموطأ ص/٧٦١ ، البخاري : صحيح ١٨٥/٣

[١٠] الترمذي : سنن ٣/ص٩ص

[١١] الترمذي : سنن ٣/ص٩٣

[١٢] الدارمي : سنن ص/٤٠٧

[١٣] الترمذي : سنن ٣/ص٩١

[١٤] عبد الرزاق : المصنف ٥/ص١٥

فإذا مات رسول الله ولم يوص يكون أبي بكر أكثر عبقرية منه ، لأنه عند مماته أوصى بتولية عمر الإمارة وقسم تركته على عائلته [١٥] وعمر بن الخطاب ، عندما مات وصى ، فخطب فقال أني رأيت كأن ديكاً أحمر نقرني نقرة أو نقرتين شعبة الشاك فكان من أمره انه طعن فأذن للناس عليه فكان أول من دخل عليه أصحاب النبي صثم أهل المدينة ثم أهل الشام ثم أذن لأهل العراق ، فكان كلما دخل عليه قوم اثنوا عليه وبكوا ، وقد عصب بطنه بعمامة سوداء والدم يسيل ، فقيل له أوصنا قال : عليكم بكتاب الله فإنكم لن تضلوا ما اتبعتموه ، أوصيكم بالمهاجرين فان الناس سيكثرون ويقلون وأوصيكم بالأنصار فإنهم شعب الإسلام الذي لجأ إليه وأوصيكم بالأعراب فإنهم أصلكم ومادتكم وأوصيكم بأهل ذمتكم فإنهم عهد نبيكم ورزق عيالكم قوموا عني ، ثم قال في الأعراب وأوصيكم بالأعراب فإنهم إخوانكم وعدو عدوكم [١٦] .

وان رجلا سأل عمر بن الخطاب فقال إن وارثي كلالة أفأوصي بالنصف قال لا قال فالثلث قال لا قال فالربع قال لا قال فالخمس قال لا حتى صار إلى العشر فقال أوص بالعشر [١٧]

وأوصى إلى الزبير ، كل من عثمان بن عفان وعبد الرحمن بن عوف وعبد الله بن مسعود والمقداد بن الأسود ومطيع بن الأسود ، فقال لمطيع لا اقبل وصيتك فقال له مطيع أنشدك الله والرحم والله ما اتبع في ذلك إلا رأى عمر بن الخطاب ، سمعت عمر يقول لو تركت تركة أو عهدت عهداً إلى احد لعهدت إلى الزبير بن العوام انه ركن من أركان الدين ، وأوصى عبد الله بن مسعود فكتب إن وصيتي إلى الله والزبير بن العوام والى ابنه عبد الله بن الزبير وإنهما في حل وبل فيما وليا وقضيا في تركتي وانه لا تزوج امرأة من بناتي ألا باذنهما لا تحضن عن ذلك زنيب – قوله لا تحضن يعنى لا تحجب عنه ولا يقطع دونها [١٨]

وقال أنس بن مالك " كانوا يكتبون في صدور وصاياهم : بسم الله الرحمن الرحيم ، هذا ما أوصى به فلان ، إنه يشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأن محمدا عبده ورسوله ص، {وَأَنَّ السَّاعَةَ آتِيَةٌ لَّا رَيْبَ فِيهَا وَأَنَّ اللَّهَ يَبْعَثُ مَن فِي الْقُبُورِ } [١٩] وأوصى من ترك من أهله أن يتقوا الله ، ويصلحوا ذات بينهم ، ويطيعوا الله ورسوله إن كانوا مؤمنين ، وأوصاهم بما أوصى إبراهيم بنيه ويعقوب [٢٠] فعلى سبيل المثال ، كانت وصية ربيع بن خثيم [٢١] هذا ما أقر به على نفسه وأشهد الله عليه ، وكفى بالله شهيداً ، وجازياً لعباده الصالحين ومثيباً ، أني رضيت بالله رباً ، وبالإسلام ديناً ، وبمحمد صنبياً ، فأوصي لنفسي ومن أطاعني أن اعبده في العابدين ، واحمده في الحامدين ، وأن انصح لجماعة المسلمين [٢٢]وهذا معناه نص الوصية على عهد رسول الله ص لان انس بن مالك ، عاش أيام الرسالة وهو حاجبه ص .

وقال طاووس [٢٣] ما من مسلم يموت ولم يوص إلا أهله محقوقون أن يوصوا عنه ، وقال الشعبي [٢٤] إنما الوصية تمام لما ترك من الصدقة ، والوصية تمام لما تُرك من الزكاة أو الصدقة ، وقيل بمنزلة الصدقة ، وكان الزبير وطلحة يشددان في

---

[١٥] ابن سعد : الطبقات الكبرى ٣/ ١٩ص

[١٦] ابن حنبل : مسند ٥١/١

[١٧] الدارمي : سنن ص/٤٠٨

[١٨] البيهقي : السنن الكبرى ٦/ص٨ص

[١٩] الحج/٧

[٢٠] ينظر البقرة/١٣ص

[٢١] سفيان الثوري من بني ثعلبة بن عامر بن ملكان بن ثوبن عبد مناة بن أد بن طابخة بن إلياس بن مضر وكان يقال لثور ثور أطحل وأطحل جبكان يسكنه وكان الربيع بن خثيم يكنى أبا يزيد . ابن سعد : الطبقات الكبرى ١٨/٦ص

[٢٢] عبد الرزاق : المصنف ٥٣/٩

[٢٣] بن كيسان ، الفقيه القدوة عالم اليمن ، أبو عبد الرحمن الجندي الحافظ ، من أبناء الفرس الذين جهزهم كسرى لأخذ اليمن له مولى بحير بن ريسان الحميري ، قيل : ولاؤه لهمدان ، معدود في كبراء أصحابه . الذهبي : سير أعلام النبلاء ٣٨/٥

الوصية على الرجال ، فقال : وما كان عليهما ألا يفعلا ، توفي رسول الله ص فما أوصى ، وأوصى أبو بكر ، فإن أوصى فحسن ، وإن لم يوص فلا بأس [٢٥] .

والوصية في فكر أهل السنة (الشيعة الإمامية) حق واجب على كل مسلم ، ويستحب أن يوصي الرجل لقرابته ممن يرث شيئاً من ماله قل أم كثر وإن لم يفعل فقد ختم عمله بالمعصية ، ومن أوصى بماله أو ببعضه في سبيل الله من حج أو عتق أو صدقة أو ما كان من أبواب الخير فإن الوصية جائزة لا يحل تبديلها ، لقوله تعالى {فَمَن بَدَّلَهُ بَعْدَ مَا سَمِعَهُ فَإِنَّمَا إِثْمُهُ عَلَى الَّذِينَ يُبَدِّلُونَهُ إِنَّ اللّهَ سَمِيعٌ عَلِيمٌ } [٢٦] فإن أوصى في غير حق ، أو في غير سنة ، فلا حرج أن يرده إلى حق وسنة ، فإن أوصى رجل رجل بربع ماله ، فهو أحب من أن يوصي بثلثه ، وإن أوصى بالثلث فهو الغاية في الوصية ، فإن أوصى بماله كله فهو أعلم بما فعله ، ويلزم الوصي أنفاذ وصيته على ما أوصى به ، وإذا أوصى رجل إلى رجل وهو شاهد فله أن يمتنع من قبول الوصية ، وإن كان الموصى إليه غائباً ، ومات الموصي من قبل أن يلتقي مع الموصى إليه ، فإن الوصية لازمة للموصى إليه ، ويجوز شهادة كافرين في الوصية إذا لم يكن هناك مسلمان ، ويجوز شهادة امرأة في ربع الوصية إذا لم يكن معها غيرها ، ويجوز شهادة المرأة وحدها في مولود يولد فيموت من ساعته [٢٧] ٠٠

هذه الرواية احد الأدلة التي دعتنا إلى القول إننا أهل السنة الشيعة الإمامية ، لمطابقة سنن أئمتنا مع سنة جدهم النبي 2 التي قلت الثلث كثير ، فقالوا الربع أحب ٠

والوصية واجبة عند ابن عمر ، وعبد الله بن أبى أوفى ، وطلحة بن مطرف ، وطاوس ، والشعبى ، ومالك بن انس ، وقال قوم : ليست واجبة واحتجوا إن رسول الله 2 لم يوص ، وان ابن عمر راوي الخبر لم يوص ، وحاطب بن أبى بلتعة بحضرة عمر لم يوص ، وقال ابن عباس من ترك ثمانمائة درهم ليس فيها وصية لأنها قليلة ، وان الإمام علي عليه السلام نهى عن الوصية من لم يترك إلا من السبعمائة إلى التسعمائة ، وان عائشة قالت من ترك أربعمائة دينار في هذا فضل عن ولده ، وعن النخعي ليست الوصية فرضاً ، وهو قول أبى حنيفة ومالك والشافعي ، وكل هذا لا حجة لهم في شئ منه ، وأما قولهم : إن رسول الله 2لم يوص فقد أوصى بجميع ما ترك بقوله الثابت يقينا : إنا معشر الأنبياء لا نورث ما تركنا صدقة ، وهذه وصية صحيحة بلا شك لأنه أوصى بصدقة كل ما يترك إذا مات ، وأما ما رويَّ من أن ابن عمر لم يوص فباطل لان هذا إنما روى من طريق أشهل بن حاتم وهو ضعيف ، ومن طريق ابن لهيعة وهو لا شئ والثابت عنه ما رواه مالك عن نافع من إيجابه الوصية وانه لم يبت ليلة مذ سمع هذا الخبر من النبي 2الا ووصيته عنده مكتوبة ، وأما حديث حاطب وعمر فمن رواية ابن لهيعة وهى أسقط من أن يشتغل بها ، وأما خبر ابن عباس ففيه ليث بن أبى سليم وهو ضعيف ، وأما حديث الإمام علي عليه السلام فانه حد القليل بما بين السبعمائة إلى التسعمائة وهم لا يقولون بهذا وليس في حديث عائشة بيان بما ادعوا ثم لو صح كل ذلك لما كانت فيه حجة لأنه قد عارضهم صحابة كما أوردنا وإذا وقع التنازع لم يكن قول طائفة أولى من قول أخرى والفرض حينئذ الرجوع إلى القرآن والسنة وكلاهما يوجب فرض الوصية [٢٨]

لا نريد الرد على ذلك لأنه يبعدنا عن اصل الموضوع ، لكن نقول إن ما ذكر هو مجرد آراء فردية تحتمل الصح والخطأ ، والفيصل في الأمر كلام الله الذي أوجب الوصية وعمل بها الأنبياء والأوصياء ، سيما قضية توريث الأنبياء إذ ورد في قوله

---

[٢٤] شراحيل بن عبد الشعبي شعب همدان كان مولده سنة ص١هـ من الفقهاء في الدين وجلة التابعين توفى سنة ١٠٥هـ أدرك ١٥٠هـ من الصحابة ٠ ابن حبان : مشاهير /١٦٣

[٢٥] عبد الرزاق : المصنف ٥٧/٩

[٢٦] البقرة/١٨١

[٢٧] ابن بابويه : فقه الرضا /ص٩٨

[٢٨] ابن حزم : المحلى ٣١/٩ص

تعالى {وَوَرِثَ سُلَيْمَانُ دَاوُودَ ۰۰۰إِنَّ هَذَا لَهُوَ الْفَضْلُ الْمُبِينُ } [٢٩] وقوله تعالى {يَرِثُنِي وَيَرِثُ مِنْ آلِ يَعْقُوبَ وَاجْعَلْهُ رَبِّ رَضِيّاً } [٣٠] وشواهد كثيرة وقفنا عليها في محاججة الزهراء عليه السلامأبو بكر في استرجاع حقها [٣١] ۰

فلا أدري من أين عرف ابن حزم القول الثابت يقيناً ، فهل انه يعرف اليقين من غيره ؟ وإذا كان عارفاً فليراجع القرآن الكريم حتى يعرف الظن من اليقين ، وإذا كان التوريث محرم على الأنبياء ، فهل العهد بالخلافة من بعدهم محرم عليهم ؟ والله أني لأعجب من هؤلاء عبدة البشر ، يسمعون أقوال فلان وفلانه ويتركون كلام الله لا يعملون به ، والغريب إن صاحب الرواية تقبل فكرة عدم وصية النبي ص وقبال ذلك لم يتقبل فكرة إن ابن عمر لم يوص ودافع عنها ، بل نصب نفسه مدافعاً عن ابن عمر ، ولم يحمله تكليفه الشرعي والأخلاقي أن يرد الافتراء عن النبي ص هؤلاء هم الذي نسميه عمرية ومنهم بكرية وعثمانية ، تبعيتهم لأسيادهم أهم من أرتباطهم مع الله ۰

ونريد إن نطمأن أصحاب الآراء المنحرفة الذين تخيفهم الوصية ، لأنها تهدم آرائهم ومعتقداتهم الخاطئة إن رسول أوصى لخليفته علياً بن أبي طالب عليه السلاموهذا ثابت إن شاء الله تعالى ، من كتب العامة وقفنا على تفصيلاته [٣٢] فلا يناقشوا في إيجاب الوصية من عدمه ، هذا كلام زائد لا قيمة له ، ويدحض ذلك كله حديث الولاية ۰

أما قول ابن حزم إن النبي ص أوصى فهذا يخالف قول عائشة التي نفت وصيته نقول : لا يحق له التحدث عن أمير المؤمنين عليه السلاممن دون الرجوع إلى مصادر أهل السنة (الشيعة الإمامية) لمعرفة إن كانت الرواية صحيحة أم لا ؟ وحتى نحسم جدلية الوصية وشرعيتها علينا أن نرجع إلى السيرة النبوية لنرى هل انه ص أوصى أم لا ؟ وقد ظهر في ذلك آراء ۰

خلاصة ما عرضناه إن الوصية شرعها الله في كتابه ، وعمل بها الأنبياء من آدم حتى النبي الخاتم ، أوصى بها في حياته قبل مماته ، وعلى الرغم من ذلك قيل انه مات ولم يوص ، ألاّ يمثل ذلك افتراءً صارخاً ضده ؟ وعمل بها الأمراء من بعده ۰

الرأي الأول : الوصاية لأمير المؤمنين عليه السلام

الوصي من أوصى الرجل ووصاه ، عهد إليه ، والوصي : الذي يوصي والذي يوصى له ، وهو من الأضداد ، الوصي الموصي والموصى ، وجمعهم جميعاً أوصياء ، ومن العرب من لا يثني الوصي ولا يجمعه ، وسميت وصية لاتصالها بأمر الميت ، وقيل لأمير المؤمنين عليه السلام وصي لاتصال نسبه وسببه وسمته بنسب رسول الله ص وسببه وسمته [٣٣] وهذا تبرير غير مقبول ، ينم عن جهل متعمد ، لقوله الوصي من الوصية ، ولا علاقة له بالنسب والقرابة ، بدليل إن أبا بكر تيمي أوصى لعمر وهو عدوي ، وقيل دعي ، والأخير أوصى إلى عثمان أموي ، وعثمان أوصى عبد الرحمن بن عوف الزهري القرشي ، وهذه أول خيوط المؤامرة ، وهو صرف الذهن عن المصداق ، وإنما سمي أمير المؤمنين عليه السلام الوصي لأن الرسول ص أوصى به إن يكون خليفته من بعده ووصيه على كل أحواله ، وهذه النقطة أعجزت كل واضعوا الروايات ، وسراق مناقب أمير المؤمنين عليه السلام إن ينسبونها إلى غيره ، لكثرة الروايات الدالة على وصايته ، ومنها :

أولاً : محمد بن عبد الله الحضرمي ، عن إبراهيم بن الحسن الثعلبي ، عن يحيى بن يعلى ، عن ناصح بن عبد الله ، عن سماك بن حرب ، عن أبي سعيد الخدري ، عن سلمان المحمدي قال : يا رسول الله لكل نبي وصي فمن وصيك فسكت عني فلما كان بعد رآني فقال يا سلمان فأسرعت إليه قلت لبيك قال تعلم من وصي موسى قلت نعم يوشع بن نون قال لم قلت لأنه كان أعلمهم

---

[٢٩] النمل/١٦

[٣٠] مريم/٦

[٣١] المحمداوي : الراشدون في روايات أتباع مدرسة الصحابة (كتاب غير منشور)

[٣٢] المحمداوي : حديث الولاية ، في روايات أتباع مدرسة الصحابة (مشاركة الباحث ، في عيد الولاية ، مؤتمر مؤسسة شهيد المحراب ، فرع ذي قار) /ص١٠ص

[٣٣] ابن منظور : لسان العرب (مادة وصي)

قال فإن وصيي وموضع سري وخير من أترك بعدي وينجز عدتي ويقضي ديني علي بن أبي طالب عليه السلامقال أبو القاسم قوله وصيي يعني أنه أوصاه في أهله لا بالخلافة ، وقوله خير من أترك بعدي يعني من أهل بيته ص [٣٤] .

يظهر من الرواية إن اللغط أُثير في حياة النبي ص فأخبر بمن يكون وصيه ، حتى يقطع هذه الإشكالية ، أما صاحب الرواية (أبو القاسم) عندما ضاقت به السبل ، ولحراجة موقفه ، لأن الحجة أصبحت واضحة لا يستطيع ردها لجأ إلى التأويل الخاطئ حتى يخلص من ذلك ، فبرر وصاية الإمام على أهله فقط ، وانه خيرهم فقط ، أراد بذلك تقييد الخبر الذي هو مطلق حتى يصل إلى مبتغاه ، وهو إنكار الوصية ، وهذه الخطوة الثانية في مؤامرة إنكار حقه .

ونحن نسأل أبي القاسم ونقول : ما الدليل على كلامك هذا ؟ وعلى ما اعتمدت في وضع هذه الفرضية ، فإذا كانت الوصية لأبي بكر أو عمر أكنت تناقش ؟ أم تقبلها قبول المسلمات ، ثم من أهله أصحاب الجمل أم حفصة بنت عمر ؟ نحن نعرف إن آل النبي ص هم فاطمة وبنيها وبعلها (عليهم السلام) ورد ذكرهم في قوله تعالى {... إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً } [٣٥] قالت أم سلمة " إن النبي ص كان في بيتها فأتته فاطمة ببرمة فيها خزيرة فدخلت بها عليه فقال لها ادعى زوجك وابنيك قالت فجاء علي والحسين والحسن فدخلوا عليه فجلسوا يأكلون من تلك الخزيرة وهو على منامه له على دكان تحته كساء له خيبري قالت وأنا أصلى في الحجرة فانزل الله عز وجل هذه الآية ، قالت فاخذ فضل الكساء فغشاهم به ثم أخرج يده فألوى بها إلى السماء ثم قال اللهم هؤلاء أهل بيتي وخاصتي فاذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا اللهم هؤلاء أهل بيتي وخاصتي فاذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا قالت فأدخلت رأسي البيت فقلت وأنا معكم يا رسول الله قال انك إلى خير انك إلى خير " [٣٦] .

ونحن نضع تساؤلاً مفاده ، إذا كان رسول الله ص أوصاه في خواص أمره ، يوصيه بعمامتها أم لا ؟ الجواب نعم ، فالذي يعرف الخاص ، حتماً اطلع على العام ، وهذا لا يحتاج إلى دليل ، لأن شأن المسلمين على رأس أولويات النبي ص أما اعتراض أبي القاسم ، وقوله إن أمير المؤمنين عليه السلام خير أهله فهذا افتراء لكثرة الأحاديث الواردة عن النبي ص قوله " علي خير البشر من أبي فقد كفر " [٣٧] وعن عطية بن سعد العوفي قال : دخلنا علي جابر بن عبد الله الأنصاري وهو شيخ كبير وقد سقط حاجباه على عينيه ، فقلت : أخبرنا عن الإمام علي بن أبي طالب عليه السلام فرفع حاجبيه بيديه ثم قال : ذاك من خير البشر [٣٨] قال ابن الجوزي: هذا حديث لا يصح عن رسول الله ص [٣٩] هذا ولا نعرف السبب الذي دعاه إلى التشكيك في الحديث ، وإذا كان في نفسه ريب ، عليه أن ينظر الحديث في كتب القوم .

وقد سرق السراق هذه الفضيلة ونسبوها إلى فلان وفلان [٤٠] .

وجاء في قوله تعالى {إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أُوْلَئِكَ هُمْ خَيْرُ الْبَرِيَّةِ }[٤١] قال النبي ص هم الإمام علي A وشيعته [٤٢] يأتون يوم القيامة راضين مرضيين ويأتي عدوك غضاباً مقحمين فقال يا رسول الله ص : ومن عدوي قال من تبرأ منك ولعنك " [٤٣] وذكر هاشم بن عتبة المرقال ، نفورهم إلى الإمام علي A فقال :

---

[٣٤] الطبراني : المعجم الكبير ٦/صص١

[٣٥] الاحزاب /٣٣

[٣٦] ابن حنبل : مسند ٦/ص٩ص

[٣٧] خيثمة الطرابلسي : حديث خيثمة /ص٠١

[٣٨] ابن أبي شيبة : المصنف ٥٠٤/٧

[٣٩] الموضوعات ٣٤٨/١

[٤٠] مالك : المدونة الكبرى ٤٥١/٦

[٤١] البينة/٧

[٤٢] الطبري : جامع البيان ٣٣٥/٣٠

[٤٣] الزرندي الحنفي : نظم درر السمطين/٩ص

وسرنا إلى خير البرية كلها على علمنا أنا إلى الله نرجع [٤٤]

وقال رسول الله ص " الحسن والحسين سيدا شباب أهل الجنة ، وأبوهما خير منهما " [٤٥] حديث صحيح بهذه الزيادة ولم يخرجاه [٤٦] ٠

وما كان بوسعنا إلا القول لماذا النصب والكره لأمير المؤمنين عليه السلامأهي الجاهلية الثانية ، والرجعة لأيام أبي سفيان ؟ فلماذا العدول عن الحق ، ما الفائدة منه ، هذه الأمور لا تجلب إلا الضرر إلى أصحابها ، والغريب إن الروايات واضحة وجلية لا تحتاج إلى تأويل حتى تُضعف ، فالنواصب يناقشون الأسانيد حتى يجدوا مخرج من هنا وهناك ، إلا أبو القاسم ناقش المتن ولسوء حظه لم يفلح ٠

ثانياً : روى محمد بن منير ، عن علي بن سهل ، عن محمد بن حميد ، عن سلمة ، عن محمد بن إسحاق عن شريك بن عبد الله ، عن أبي ربيعة الأيادي ، عن بن بريدة ، عن أبيه إن رسول الله صقال لكل نبي وصي ووارث وان علياً وصيي ووارثي [٤٧] وبريدة هذا أحد رواة حديث الولاية [٤٨]

ثالثاً : قال ابن عباس : كنا نتحدث أن النبي ص عهد إلى الإمام علي عليه السلام سبعين عهداً لم يعهدها إلى غيره وكنت جالساً مع فتية من بني هاشم عند النبي ص إذ انقض كوكب فقال من انقض هذا النجم في منزله فهو الوصي من بعدي فقام فتية من بني هاشم فنظروا فإذا الكوكب قد انقض في منزل الإمام علي عليه السلام قالوا يا رسول الله قد غويت فحب علي فأنزل الله تعالى {وَالنَّجْمِ إِذَا هَوَى * مَا ضَلَّ صَاحِبُكُمْ وَمَا غَوَى } إلى قوله {وَهُوَ بِالْأُفُقِ الْأَعْلَى }[٤٩] حاول ابن عساكر تضعيف الحديث فقال : هذا منكر ، لأن السند فيه بين أبي عمر هشيم مجهولون لا يعرفون [٥٠]ونحن نقول : ما قاله ابن عساكر هو المنكر نفسه ، لأنه مهما حاول تضعيف الروايات فهي كثيرة ، لا يستطيع تضعيفها كلها ، وسنأتيه بها من كتب القوم ٠

وأحد هذه العهود ما رواه الإمام علي عليه السلام " عهد إلي النبي ص أن هذه الأمة ستغدر بي " وعلى اثر هذا الحديث طُعن في ثعلبة بن يزيد الحماني ، فقيل لا يتابع في حديثه نظر [٥١]

رابعاً : قال هزيل بن شرحبيل [٥٢] أأبوبكر كان يتأمر على وصي رسول الله 2 ود أبو بكر أنه وجد من رسول الله 2عهداً فخزم أنفه بخزامة [٥٣] أي يستولى عليه ويظلمه ، معناه إذا كان الإمام علي عليه السلام معهوداً إليه بالخلافة لكان في أبى بكر من الطاعة والانقياد إليه ما يكون في الجمل الذليل المنقاد بخزامته [٥٤]وهزيل هذا أحد كبار التابعين ومن ثقاة أهل الكوفة [٥٥]والله إننا

---

[٤٤] ابن أبي الحديد : شرح نهج البلاغة ص/١٨٨

[٤٥] ابن ماجة : سنن ٤٤/١

[٤٦] الحاكم : المستدرك ١٦٧/٣

[٤٧] ابن عدي : الكامل ١٤/٤

[٤٨] ابن أبي شيبة : المصنف ٥٠٦/٧ ، الضحاك : الآحاد والمثاني ٣/٤ص٥

[٤٩] النجم /١ –٧

[٥٠] ابن عساكر : تاريخ مدينة دمشق ٤ص/٣٩١

[٥١] العقيلي : ضعفاء ١٧٨/١

[٥٢] الاودي الأعمى من أصحاب عبد الله بن مسعود تابعي كوفى ثقة روى عنه الزهري ٠ العجلي : الثقاة ص/٣ص٧

[٥٣] ابن حنبل : مسند ٣٨١/٤ ، الدارمي : سنن ص/٤٠٣ ، ابن سعد : الطبقات الكبرى ص/ص٦٠

[٥٤] ابن الأثير : النهاية في غريب الحديث ١٥٠/٥

[٥٥] ابن حجر : فتح الباري ١١٩/٨

نستحي من قلة حيلتهم ، يريدون عهداً للإمام بالخلافة ، وما ذكرناه على طول البحث ماذا يسمونه ، لقد أوردنا عهود وليس عهد ، والأكثر من ذلك ، إن عمر بن الخطاب سمع حديث الولاية بنفسه فقال ، بخ بخ لك يا بن أبي طالب " [٥٦].

الذي يدقق في النص ، يجد الوصية بخلافة أمير المؤمنين عليه السلام بقول هزيل : كان يتأمر على وصى رسول الله ص وكأنه استخدم صيغة الاستفهام الإنكاري ، وهذا معناه إن الوصية موجودة لكن لم يعمل بها ، وهذا تأويل خاطئ والصحيح ظهر من الرواية إن الإمام هو الوصي ، وهذا عهد له بالخلافة ، ولعل الرواية أصابها تصحيف ، فهي في واقع الحال تآمر من المؤامرة ، وهذا ما حدث فعلاً في مؤامرة السقيفة ، وقد سبقتها مؤامرة يوم الخميس عندما مُنع النبي ص من أن يكتب وصيته

خامساً : محمد بن رزيق بن جامع ، عن الهيثم بن حبيب ، عن سفيان بن عيينة ، عن علي بن علي الهلالي ، عن أبيه قال دخلت على رسول الله صفي شكاته التي قبض فيها فإذا فاطمة عند رأسه قال فبكت حتى ارتفع صوتها فرفع رسول الله صطرفه إليها فقال حبيبتي فاطمة ما الذي يبكيك ؟ قالت أخشى الضيعة من بعدك قال يا حبيبتي أما علمت أن الله أطلع على الأرض إطلاعه فاختار منها أباك فبعثه برسالته ثم اطلع على الأرض إطلاعه فاختار منها بعلك وأوحى إلي أن أنكحك إياه يا فاطمة ونحن أهل بيت قد أعطانا الله سبع خصال لم يعط أحدا قبلنا ولا تعطى أحد بعدنا أنا خاتم النبيين وأكرم النبيين على الله وأحب المخلوقين إلى الله وأنا أبوك ووصيي خير الأوصياء وأحبهم إلى الله وهو بعلك [٥٧] .

سادساً : قال أمير المؤمنين عليه السلام " أيها الناس ، إني قد بثثت لكم المواعظ التي وعظ بها الأنبياء أممهم ، وأديت إليكم ما أدت الأوصياء إلى من بعدهم ، وأدبتكم بسوطي فلم تستقيموا ، وحدوتكم بالزواجر فلم تستوسقوا لله أنتم ! أتتوقعون إماماً غيرى يطأ بكم الطريق ، ويرشدكم السبيل ! " [٥٨] دلالة على انه وصي رسول الله ص .

سابعاً : خطب الحسن بن علي بن أبي طالب (عليهما السلام) فحمد الله وأثنى عليه وذكر أمير المؤمنين علياً عليه السلام خاتم الأوصياء ووصى خاتم الأنبياء وأمين الصديقين والشهداء ثم قال يا أيها الناس لقد فارقكم رجل ما سبقه الأولون ولا يدركه الآخرون لقد كان رسول الله ص يعطيه الراية فيقاتل جبريل عن يمينه وميكائيل عن يساره فما يرجع حتى يفتح الله عليه ولقد قبضه الله في الليلة التي قبض فيها وصي موسى وعرج بروحه في الليلة التي عرج فيها بروح عيسى بن مريم وفي الليلة التي أنزل الله عز وجل فيها الفرقان والله ما ترك ذهباً ولا فضة ولا شيئاً يصر له وما في بيت ماله إلا سبعمائة درهم وخمسين درهما فضت من عطائه " ثم قال الطبراني : لم يرو هذا الحديث عن أبي الطفيل إلا معروف بن خربوذ ، ولا عن معروف إلا سلام بن أبي عمرة ، تفرد به : إسماعيل بن أبان [٥٩] رواه الطبراني في المعجم الكبير باختصار ، وأبو يعلى باختصار والبزار بنحوه ، ورواه أحمد باختصار كثير وإسناد أحمد وبعض طرق البزار والطبراني في الكبير حسان [٦٠] .

ثامناً : روى ابن أبي الحديد المعتزلي ، عن الإمام جعفر بن محمد الصادق (عليهما السلام) قال " كان علي عليه السلام يرى مع رسول الله صقبل الرسالة الضوء ويسمع الصوت ، وقال له ص لولا أنى خاتم الأنبياء لكنت شريكاً في النبوة ، فان لا تكن نبياً فانك وصى نبي ووارثه ، بل أنت سيد الأوصياء وإمام الأتقياء " [٦١]

تاسعاً : روى عبد الرزاق عن الحسن بن عمارة عن عدي بن ثابت عن أبي ظبيان قال : سمعت علياً يقول : قال لي رسول الله ص: إن وليت الأمر بعدي فأخرج أهل نجران من جزيرة العرب [٦٢] وهذا معناه انه وصيه ، وألا كلف غيره في الأمر

---

[٥٦] تاريخ بغداد ٨/ص٨٤

[٥٧] الطبراني : المعجم الأوسط ٦/ ٣ص٧

[٥٨] ابن أبي الحديد : شرح نهج البلاغة ١٠/ ٩٩

[٥٩] المعجم الأوسط ص/٣٣٦

[٦٠] الهيثمى : مجمع الزوائد ١٤٦/٩

[٦١] شرح نهج البلاغة ١٣/ص١٠

[٦٢] المصنف ٥٧/٦

عاشراً : ابن الأبار الذي نعت الإمام علي عليه السلام بالوصي ويسميه " سيد الأوصياء " ولكنه ليس بمنزلة هارون من موسى [٦٣]

حادي عشر : مسلم بن الحجاج عن الرسول ص قال " لـ على أنت منى بمنزلة هارون من موسى إلا انه لا نبي بعدى " [٦٤] ولهذا نقول ما هي منزلة هارون عليه السلام؟ وردت في قوله تعالى { ٠٠٠ وَقَالَ مُوسَى لأَخِيهِ هَارُونَ اخْلُفْنِي فِي قَوْمِي وَأَصْلِحْ وَلاَ تَتَّبِعْ سَبِيلَ الْمُفْسِدِينَ } [٦٥] وقوله {وَوَهَبْنَا لَهُ مِن رَّحْمَتِنَا أَخَاهُ هَارُونَ نَبِيّاً } [٦٦] وقوله {وَلَقَدْ آتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ وَجَعَلْنَا مَعَهُ أَخَاهُ هَارُونَ وَزِيراً } [٦٧] وقوله {وَأَخِي هَارُونُ هُوَ أَفْصَحُ مِنِّي لِسَاناً فَأَرْسِلْهُ مَعِيَ رِدْءاً يُصَدِّقُنِي إِنِّي أَخَافُ أَن يُكَذِّبُونِ } [٦٨] وقوله { وَاجْعَل لِّي وَزِيراً مِّنْ أَهْلِي* هَارُونَ أَخِي* اشْدُدْ بِهِ أَزْرِي* وَأَشْرِكْهُ فِي أَمْرِي} [٦٩]

إذاً هذه منزلة هارون ، أخو موسى شد به آزره وشريكه في الأمر ، ووزيره ، وخليفته ، ورحمة له ، ومن صدقه ، والذي يتدبر هذه الأمور كلها تجسدت في شخصية الإمام عليه السلامذكرها النبي ص في أحاديثه ، لا مجال لذكرها الآن لانها ليس موضوعنا ٠

ثاني عشر : الفتني عن جبرائيل عليه السلام قال " يا محمد إن رب العزة يقرئك السلام ويقول أنه لما أخذ الميثاق من النبيين أخذ ميثاقك وأنت في صلب آدم فجعلك سيد الأنبياء وجعل وصيك سيد الأوصياء على بن أبي طالب " قال الدار قطني موضوع [٧٠] أورده في الغرائب ، في سنده بين مالك وأبى طالب ضعفاء ، الواضع له أيوب بن زهير ، يخبط في إسناده [٧١] وهذا وهم من جانبهم ، فإذا كانت الوصاية لفلان مثلاً ، هل كانوا يناقشون متون أو أسانيد الروايات ؟ ٠

ثالث عشر : الحسن بن محمد العنوى ، أو الغنوى ، بسنده إلى أبي ذر عن رسول الله صقال " أنا خاتم النبيين ، كذلك علي وذريته يختمون الأوصياء إلى يوم القيامة " قال ابن الجوزي : هذا حديث موضوع انفرد به الحسن بن محمد العنوى " لغنوى " رافضياً ، وفيه إبراهيم بن عبد الله ، كان يسرق الحديث ويسويه ويروى عن الثقاة ما ليس من أحاديثهم واستحق الترك [٧٢]

والحديث نفسه رواه ، عبد الرزاق ، عن معمر ، عن محمد ، عن عبد الله بن الصامت ، عن أبى ذر – مرفوعا ، فجعله الذهبي كذباً ، وألقى تبعة ذلك على الحسن بن محمد بن يحيى بن الحسن بن جعفر بن عبيد الله بن الحسين بن زين العابدين على بن الشهيد الحسين العلوي ابن أخي أبى طاهر النسابة عن إسحاق الدبري ، وقال " هذان دالان على كذبه وعلى رفضه – عفا الله عنه " [٧٣] وقد عمل الباحث جاهداً أن يجد الحديث في مصنف عبد الرزاق بن همام أو في تفسيره فلم يوفق ولعله حُذف على اثر الموجه التي تعرضت إليها الكتب ، فحذف الحديث لان فيه ما يخدم مصلحة المسلمين ٠

---

[٦٣] درر السمط في خبر السبط/٤٧

[٦٤] صحيح ٧/١ص٠

[٦٥] الأعراف/١٤ص

[٦٦] مريم/٥٣

[٦٧] الفرقان٣٥

[٦٨] القصص/٣٤

[٦٩] طه ص٩-٣ص

[٧٠] تذكرة الموضوعات/٩٨

[٧١] ابن حجر : لسان الميزان ٤٨٠/١

[٧٢] ابن الجوزي : الموضوعات ٣٧٧/١

[٧٣] ميزان الاعتدال ٥/١ص١

رابع عشر : قال جابر بن يزيد الجعفي "حدثني وصى الأوصياء " يعني أمير المؤمنين عليه السلام فقال سفيان هذا أهونه ، وعلى اثر ذلك طعنوا به [٧٤] ولقد وقفنا بشكل تفصيلي على الطعون التي أثيرت ضده ، فوجدناها طعون مذهبية [٧٥] ولم نكتف بذلك ، بل درسناه في رسالة ماجستير تجرى تحت إشرافنا حالياً ، وللأمانة نقول ان الرجل لم يدرك عصر أمير المؤمنين عليه السلام ٠

خامس عشر : علي بن هاشم بن البريد ، ومن حديثه ما حدثناه " إن أفضل الأنبياء نبينا وإن أفضل الأوصياء وصينا وإن أفضل الأسباط اسبطانا " قيل عنه كذاب من أهل بيت تشيع [٧٦] فلا ندري حتى إذا سلمنا جدلاً بكذب الرجل ، فهل هناك شك ، بأفضلية النبي محمد ص على سائر الأنبياء ؟ أم إن العلة تكمن في الوصي ، كيف يكون أفضل الأوصياء ؟ ونحن نسأل هؤلاء إذا كان الأمر في حديث فضل عائشة على النساء كفضل الثريد على سائر الطعام [٧٧] هل يناقشوا السند ، أم يقبلونه على علاته ، ومن الجدير بالذكر نحن نعد ذلك خرافة وذكرناه من باب الاستخفاف في عقول القوم ، من عبدة عائشة ٠

سادس عشر : روى ابن الجوزي بسند متصل ، تحت عنوان ، في ذكر خلافته يعني أمير المؤمنين عليه السلامعن عبد الوهاب الحافظ ،عن محمد بن المظفر ، عن أبي الحسن العتيقي ، عن يوسف بن أحمد ، عن العقيلى ، عن أحمد بن الحسين ، عن محمد بن حميد ، عن سلمة بن الفضل ، عن محمد بن إسحاق ، عن حكيم بن جبير ، عن الحسن بن سفيان ، عن الاصبغ بن سفيان الكلبي عن عبد الملك بن مروان عن أبى هريرة عن سلمان قال : " سألت رسول الله صقلت : يا رسول الله إن الله لم يبعث نبياً إلا بين له من يلى بعده فهل بين لك ؟ قال : لا ، ثم سألته بعد ذلك فقال : نعم على بن أبى طالب " قال ابن الجوزي : هذا حديث موضوع ، وفيه حكيم بن جبير ، ليس بشئ ، وكذاب ، واهي الحديث ، والحسن والأصبغ مجهولان ، لا يعرفان إلا في هذا الحديث ، وفى هذا الإسناد سلمة بن الفضل ، قال ابن المدينى رمينا حديثه ، وفيه محمد بن حميد ، كذبه أبو زرعة وابن وارة ، يتفرد عن الثقاة المقلوبات [٧٨] ونفى الذهبي صحت الحديث فقال " هذا حديث موضوع ، كيف يروى مثل هذا عبد العزيز بن مروان ، وفيه انحراف عن علي " ؟ [٧٩] وهذا دليل يجعلنا نحاكم الذهبي على لسانه ، لأنهم جميعا بكرية وعمرية وعثمانية ، كلهم فيهم انحراف عن الإمام علي عليه السلام لهذا يجب إن لا نقبل مروياتهم ، في قضية الخلافة على اقل تقدير ، وكذلك في كلامه شهادة على بغض مروان الإمام علي عليه السلام ٠

ونحن نقول : إن حجة الذهبي واهية ، لأن الله سبحانه وتعالى يظهر الحق على لسان الفراعنة ، فهؤلاء العامة جلهم فيهم انحراف عن أمير المؤمنين عليه السلاميقولون بصحة خلافة الأول والثاني والثالث ، وقد ظهرت عندهم روايات فندت كل هذه الادعاءات وأثبتت ولاية أمير المؤمنين عليه السلاموهذا البحث الذي بين أيدينا شاهد صدق على ما قلناه ٠

سابع عشر : هناك أحاديث كثيرة ، نصت على خلافة أمير المؤمنين عليه السلامهل تستطيع عائشة وإتباعها نفيها ، فعلى سبيل المثال ما قاله النبي ص " إن وصيي وموضع سري وخير من أترك بعدي وينجز عدتي ويقضي ديني علي بن أبي طالب " وقال " أوصي من آمن بي وصدقني بولاية علي بن أبي طالب ، فمن تولاه فقد تولاني ، ومن تولاني فقد تولى الله ، ومن أحبه فقد أحبني ومن أحبني فقد أحب الله ، ومن أبغضه فقد أبغضني ، ومن أبغضني فقد أبغض الله عز وجل " وقوله " اللهم أعنه وأعن به ، وارحم به وانصره وانصر به " وقوله " ألا يرضيك يا علي ؟ أنت أخي ووزيري تقضي ديني وتنجز موعدي وتبرئ ذمتي ، فمن أحبك في حياة مني فقد قضى نحبه ، ومن أحبك في حياة منك بعدي ختم الله له بالأمن والإيمان ، ومن أحبك بعدي ولم يرك ختم الله له بالأمن والإيمان وآمنه يوم الفزع ، ومن مات وهو يغضك يا علي مات وهو يبغضك يا علي مات ميتة جاهلية يحاسبه الله

---

[٧٤] العقيلي : ضعفاء ١٩٤/١

[٧٥] المحمداوي : الإسلام قبل البعثة النبوية في القرآن الكريم ، عقيدة شهداء الأخدود اختيارا /١٧

[٧٦] العقيلي : ضعفاء ٣/ص٥٥

[٧٧] البخاري : صحيح ١٣/٤ص

[٧٨] الموضوعات ٣٧١/١

[٧٩] ميزان الاعتدال ٥٨٤/١

بما عمل في الإسلام " وقوله " اللهم ! من آمن بي وصدقني فليتول علي بن أبي طالب فان ولايته ولايتي وولايتي ولاية الله " وقوله " من أحب أن يحيي حياتي ويموت موتي ويسكن جنة الخلد التي وعدني ربي فان ربي عز وجل غرس قضبانها بيده فليتول علي بن أبي طالب فانه لن يخرجكم من هدى ولن يدخلكم في ضلالة " وقوله " من أحب أن يحيى حياتي ويموت ميتتي ويدخل الجنة التي وعدني ربي قضبانا من قضبانها غرسها بيده وهي جنة الخلد فليتول عليا وذريته من بعده فإنهم لن يخرجوكم من باب هدى ولن يدخلوكم في باب ضلالة " هذه وغيرها مذكورة في كتب العامة [٨٠]

ثامن عشر : يمكن أن نقيم الحجة على رافضي وصاية أمير المؤمنين بدليل عقلي ونقلي في آن واحد ، إن لكل نبي وصي ، فلماذا لا يكون رسول الله كذلك ، وهو ما يفسد معارضة خصومنا في نفي تشاكل الأئمة والأنبياء أن الرسل الذين تقدموا قبل عصر نبينا صكان أوصياؤهم أنبياء ، فكل وصي قام بوصية حجة تقدمه من وقت وفاة آدم عليه السلامإلى عصر نبينا صكان نبيا ، وذلك مثل وصي آدم كان شبيث ابنه ، وهو هبة الله في علم آل محمد صوكان نبياً ، ومثل وصي نوح عليه السلامكان سام ابنه وكان نبياً ، ومثل إبراهيم عليه السلامكان وصيه إسماعيل ابنه و كان نبياً ، ومثل موسى عليه السلامكان وصيه يوشع بن نون وكان نبياً ، ومثل عيسى عليه السلامكان وصيه شمعون الصفا وكان نبياً ، ومثل داود عليه السلامكان وصيه سليمان عليه السلامابنه وكان نبياً ، وأوصياء نبينا عليهم السلام لم يكونوا أنبياء ، لان الله عز وجل جعل محمدا خاتماً لهذه الأمم كرامة له وتفضيلا ، فقد تشاكلت الأئمة والأنبياء بالوصية كما تشاكلوا فيما قدمنا ذكره من تشاكلهم فالنبي وصي والإمام وصي ، والوصي إمام والنبي إمام ، والنبي حجة والإمام حجة ، فليس في الإشكال أشبه من تشاكل الأئمة والأنبياء ، وكذلك أخبرنا رسول الله ص بتشاكل أفعال الأوصياء فيمن تقدم وتأخر من قصة يوشع بن نون وصي موسى عليه السلاممع صفراء بنت شعيب زوجة موسى وقصة أمير المؤمنين عليه السلاموصى رسول الله صمع عائشة بنت أبى بكر ، وإيجاب غسل الأنبياء أوصيائهم بعد وفاتهم [٨١] .

وفي رواية : إن جبرائيل عليه السلام هبط على النبي محمد ص في وقت الزوال فقال له " يا محمد ، هذا ابن عمك علي وارد عليك ، وان الله تعالى أبلى المسلمين به بلاءً حسناً ، وإنه كان من صنيعه كذا وكذا ، فحدثني بما أنبأتني به ، ثم قال لي : يا محمد ، إنه من نجا من ذرية آدم بالله عز وجل ، فنجا من تولى شيث بن آدم وصي أبيه آدم ، ونجا شيث بأبيه آدم ، ونجا آدم بالله عز وجل ، ونجا من تولى سام بن نوح وصي نوح ، ونجا سام بأبيه نوح ، ونجا نوح بالله عز وجل ، ونجا من تولى إسماعيل – أو قال : إسحاق – وصي إبراهيم خليل الله ، ونجا إسماعيل بأبيه إبراهيم ، ونجا إبراهيم عليه السلام بالله عز وجل ، ونجا من تولى يوشع وصي موسى بيوشع ، ونجا يوشع بموسى ، ونجا موسى بالله عز وجل ، ونجا من تولى شمعون وصي عيسى بشمعون ، ونجا شمعون بعيسى ، ونجا عيسى بالله عز وجل ، ونجا يا محمد من توك علئأ وزيرك في حياتك ، ووصيك عند وفاتك ، ونجا علي بك ، ونجوت أنت بالله عز وجل ، يا محمد ، أني الله جعلك سيد الأنبياء ، وجعل عليا سيد الأوصياء وخيرهم ، وجعل الأئمة من ذريتكما إلى أن يرث الله الأرض ومن عليها ، فسجد علي عليه السلام وجعل يقلب وجهه على الأرض شكراً " [٨٢] .

تاسع عشر : **الوصي على غسله** : من الأمور المهمة التي تجب على أهل الميت قضية غسله وتجهيزه لدفنه في مثواه الأخير ، وهذه الأمور عادة يتولاها أهله لأنها مسألة حساسة تقتضي تنظيفه وما يترتب عليها الإطلاع على عورته ، هذه الأمور مع الناس عامتهم فما بالك إذا كان رسول الله ص سيما في أصحابه منافقين تآمروا عليه في حياته ، فكيف الأمر بعد مماته ، لذلك كان حريص الحرص كله في تسمية مَنْ يتولى أمره ، فكلف بذلك الإمام علي عليه السلام ٠

وهذا ما رواه روى عبد الصمد بن النعمان البزاز ، عن كيسان أبي عمر القصار ، عن مولاه يزيد بن بلال ، عن الإمام علي عليه السلام أوصى النبي صألا يغسله أحد غيري فإنه لا يرى أحد عورتي إلا طمست عيناه ، فكان الفضل وأسامة يناولاني

---

[٨٠] المتقي الهندي : كنز العمال ٦١٠/١١

[٨١] الصدوق : كمال الدين وتمام النعمة /ص٦

[٨٢] الطوسي : الأمالي/٥٩١

الماء من وراء الستر وهما معصوبا العين ، فما تناولت عضواً إلا كأنما يقلبه معي ثلاثون رجلاً حتى فرغت من غسله [٨٣] وعن الإمام علي بن الحسين عن أبيه عن جده (عليهم السلام) قال : أوصى النبي ص إلى الإمام علي عليه السلام أن يغسله ، فقال : يا رسول الله أخشى أن لا أطيق ذلك قال : إنك ستعان ، قال : فوالله ما أردت أن أقلب من رسول الله صعضوا إلا قلب [٨٤].

ألا إن هذا الأمر ، لا يطيقه المنافقون ، لأنه منقبة لأمير المؤمنين عليه السلام فحاولوا تضعيف الروايات القائلة بذلك ، فما لهم من حيلة ، ألا الوقوف على باب كذابهم الواقدي ، ليصنع لهم رواية متناً وسنداً ، فأتم لهم ما أرادوا فروى عن عبد الله بن جعفر ، عن ابن أبي عون ، عن ابن مسعود أنه قال نعى لنا نبينا وحبيبنا نفسه قبل موته بشهر بأبي هو وأمي ونفسي له الفداء فلما دنا الفراق جمعنا في بيت أمنا عائشة وتشدد لنا فقال مرحبا بكم حياكم الله بالسلام رحمكم الله حفظكم الله رزقكم الله نفعكم الله أداكم الله وقاكم الله أوصيكم بتقوى الله وأوصي الله بكم أستخلفه عليكم وأحذركم الله إني لكم منه نذير مبين ألا تعلوا على الله في عباده وبلاده فإنه قال لي ولكم تلك الدار الآخرة نجعلها للذين لا يريدون علواً في الأرض ولا فسادا والعاقبة للمتقين وقال أليس في جهنم مثوى للمتكبرين قلنا يا رسول الله متى أجلك قال دنا الفراق والمنقلب إلى الله وإلى جنة المأوى و إلى سدرة المنتهى وإلى الرفيق الأعلى والكأس الأوفى والحظ والعيش المهنى قلنا يا رسول الله من يغسلك فقال رجال من أهلي الأدنى فالأدنى قلنا يا رسول الله ففيم نكفنك فقال في ثيابي هذه إن شئتم أو ثياب مصر أو في حلة يمانية قال قلنا يا رسول الله من يصلي عليك وبكينا وبكى فقال مهلاً رحمكم الله وجزاكم عن نبيكم خيراً إذا أنتم غسلتموني وكفنتموني فضعوني على سريري هذا على شفة قبري في بيتي هذا ثم اخرجوا عني ساعة فإن أول من يصلي علي حبيبي وخليلي جبريل ثم ميكائيل ثم إسرافيل ثم ملك الموت معه جنوده من الملائكة بأجمعه ثم ادخلوا فوجاً فوجاً فصلوا علي وسلموا تسليما ولا تؤذوني بتزكية ولا برنة وليبتدئ بالصلاة علي رجال أهلي ثم نساؤهم ثم أنتم بعد واقرؤوا السلام على من غاب من أصحابي واقرؤوا السلام على من تبعني على ديني من قومي هذا إلى يوم القيامة قلنا يا رسول الله فمن يدخلك قبرك قال أهلي مع ملائكة كثيرين يرونكم من حيث لا ترونهم [٨٥] .

مع تحفظنا على سند الرواية الذي فيه الواقدي الكذاب [٨٦] ومع ما موجود في متنها إنها انطوت على حقيقة واحدة ، وهي تكرير كلمة أهلي ، في الصلاة على النبي ودفنه وغسله ، مع ما فيها من تدليس عن ذكر أمير المؤمنين عليه السلام الذي أوصى به أن يقوم بغسله وتجهيزة ، ألا إن هؤلاء المدلسين فات عليهم إن المراد من كلمة أهلي هم آل بيت النبي (عليهم السلام) الوارد ذكرهم في قوله تعالى {٠٠٠ إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً } [٨٧] وهم أصحاب الكساء أمير المؤمنين عليه السلام والإمامان الحسن والحسين (عليهم السلام) وأمهما فاطمة عليه السلام وهم الداخلون تحت العباء وقصتهم معروفة في يوم المباهلة لا داعي الإطالة في شرحها ، والمراد من كلمة نساؤهم ، هي فاطمة عليه السلام [٨٨] .

ما نريد قوله : أن غسل النبي ص مسألة خاصة ، أوصى بها إلى وصيه الإمام علي بن أبي طالب عليه السلام فهل يكون هناك أفضل منه يوصيه في المسائل العامة ، سيما إدارة الدولة من بعده ؟ وهذا نستطيع إن نعده دليلاً على خلافته ، مثلما فعل أتباع مدرسة الصحابة ، عندما كان النبي ص مريضاً ، وعلياً لم يكن موجوداً لسبب ما ، فأمر أبي بكر يصلي الناس ، فعدوه

---

[٨٣] ابن سعد : الطبقات الكبربص/ص٧٨

[٨٤] المتقي الهندي : كنز العمال ٧/ص٤٩

[٨٥] ابن سعد : الطبقات الكبرى ص/ص٥٦

[٨٦] المحمداوي : ابو طالب /٩٨

[٨٧] الأحزاب/٣٣

[٨٨] ابن كثير : تفسير ٣٧٩/١

دليلاً على خلافته من بعد رسول الله ص [٨٩]وعلى الرغم من كل الشواهد التي ذكرناها ، نفاها ابن حجر ، فقال : وكأن عائشة أشارت إلى ما أشاعته الرافضة أن النبي صأوصى إلى علي بالخلافة وأنه يوفي ديونه [٩٠]

وأخيراً نكتفي بهذا القدر من الأدلة على صحة ولاية أمير المؤمنين عليه السلام على الناس ونرجوا من المخالفين النظر فيها بعلمية لا بعاطفة ، حتى لا يقعوا في أخطاء غيرهم ويتحملوا وزرها نتيجة دفاعهم عن أخطاء سالفة ، فيبحثون عن مبررات وحجج واهية مرة يناقشون السند ، وأخرى المتن علهم يجدون ثغرة هنا وهناك ، وهم لا يستطيعوا ولن يستطيعوا لأننا نحاكمهم على لسانهم ، أي ما ذكروه في مصادرهم المعتبرة عندهم ، وهي كثيرة فالباحث على فقر معلوماته عثر على هذا الكم من الأدلة فليسقطوا منها ما شاءوا تبقى النسبة عالية بحمد الله تعالى ٠

منكروا الوصية

نهى الله سبحانه وتعالى عباده ، أن يبخس بعضهم حقوق بعض فقال { ٠٠٠وَلاَ تَبْخَسُواْ النَّاسَ أَشْيَاءهُمْ ٠٠٠} [٩١] وقبال ذلك حث على الوفاء بالعهد فقال {٠٠٠ وَأَوْفُواْ بِعَهْدِي أُوفِ بِعَهْدِكُمْ وَإِيَّايَ فَارْهَبُونِ } [٩٢] وقال {وَأَوْفُواْ بِعَهْدِ اللّهِ إِذَا عَاهَدتُّمْ وَلاَ تَنقُضُواْ الأَيْمَانَ بَعْدَ تَوْكِيدِهَا ٠٠٠ } [٩٣] وقال {٠٠٠ وَأَوْفُواْ بِالْعَهْدِ إِنَّ الْعَهْدَ كَانَ مَسْؤُولاً } [٩٤] وقال {وَقِفُوهُمْ إِنَّهُم مَّسْئُولُونَ } [٩٥] ٠

٠

الهدف من ذكر هذه الآيات ، أن نعرف ، هل الناس أوفوا بعهودهم ؟ التي قطعوها مع رسول الله بخصوص وصاية أمير المؤمنين عليه السلام عليهم أم أنكروها ؟ وربما قائل يقول ما هذه الوعود ؟ نقول أهمها وأعظمها ما حدث يوم حجة البلاغ ، وحديث الولاية ، الذي على إثره نصب النبي ص الإمام علي عليه السلام خليفة المسلمين من بعده ، فضلاً عن وصاياه ص الذي ذكرنا سابقاً ٠

والمحزن في الأمر ، بعد وفاته ص انقسم الناس قسمين ، الأول قال بخلافة أمير المؤمنين عليه السلام وعمل بوصية النبي محمد صوالثاني : انقلبوا على أعقابهم ، وأنكروا كل ما بذله رسول الله صفي هدايتهم ، وقد انطبق عليهم قوله تعالى {وَمَا مُحَمَّدٌ إِلاَّ رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِن قَبْلِهِ الرُّسُلُ أَفَإِن مَّاتَ أَوْ قُتِلَ انقَلَبْتُمْ عَلَى أَعْقَابِكُمْ وَمَن يَنقَلِبْ عَلَىَ عَقِبَيْهِ فَلَن يَضُرَّ اللّهَ شَيْئاً وَسَيَجْزِي اللّهُ الشَّاكِرِينَ } [٩٦] إذاً هناك شاكرين يجزيهم الله ، قبال منقلبين على أعقابهم ٠

وهؤلاء هم المنافقون الذين نبه عنهم سبحانه وتعالى في قوله {٠٠٠ وَمِنْ أَهْلِ الْمَدِينَةِ مَرَدُواْ عَلَى النِّفَاقِ لاَ تَعْلَمُهُمْ نَحْنُ نَعْلَمُهُمْ سَنُعَذِّبُهُم مَّرَّتَيْنِ ثُمَّ يُرَدُّونَ إِلَى عَذَابٍ عَظِيمٍ } [٩٧]وهم الذين فروا عنه يوم التقى الجمعان ، الذين قال عنهم تعالى {إِنَّ الَّذِينَ تَوَلَّوْاْ مِنكُمْ يَوْمَ الْتَقَى الْجَمْعَانِ إِنَّمَا اسْتَزَلَّهُمُ الشَّيْطَانُ بِبَعْضِ مَا كَسَبُواْ وَلَقَدْ عَفَا اللّهُ عَنْهُمْ إِنَّ اللّهَ غَفُورٌ حَلِيمٌ } [٩٨] وهناك روايات في هذا الأمر :

---

[٨٩] ابن سعد : الطبقات الكبرى ١٨٣/٣

[٩٠] ابن حجر : فتح الباري ١١٤/٨

[٩١] الأعراف٨٥

[٩٢] البقرة/٤٠

[٩٣] النحل/٩١

[٩٤] الإسراء/٣٤

[٩٥] الصافات/ص٤

[٩٦] آل عمران/١٤٤

[٩٧] التوبة/١٠١

[٩٨] آل عمران/١٥٥

أولاً : على رأس الذين انكروا وصية النبي صزوجته أم المؤمنين عائشة ، وهذا ما رواه إسماعيل بن علية ، عن ابن عون ، عن إبراهيم النخعي ، عن الأسود بن يزيد قال : ذكروا عند عائشة إن الإمام علي عليه السلام كان وصياً فقالت متى أوصى إليه وقد كنت مسندته إلى صدري أو قالت حجري فدعا بالطست فلقد أنخنث في حجري فما شعرت انه قد مات فمتى أوصى إليه ؟ [٩٩]

وقبال ذلك رويَّ عنها إنها لم تعلم انه ص وصى أو لا ؟ وهذا ما ورد ، عن عمرو بن على ، عن أزهر ، عن ابن عون ، عن إبراهيم عن الأسود عن عائشة قالت يقولون إن رسول الله صأوصى إلى علي عليه السلام لقد دعا بالطست ليبول فيها فأنخنثت نفسه ص وما أشعر فإلى مَنْ أوصى [١٠٠] .

ثانياً : قيل إن الإمام عليه السلام هو الذي شهد إن الرسول لم يوص به ، وهذا ما رواه الأسود بن قيس ، عن رجل عن الإمام علي عليه السلامأنه قال يوم الجمل : إن رسول للهص لم يعهد إلينا عهداً نأخذ به في إمارة ، ولكنه شئ رأيناه من قبل أنفسنا ، ثم استخلف أبو بكر ، فأقام واستقام ، ثم استخلف عمر ، فأقام واستقام حتى ضرب الدين بجيرانه ، أخرجه أحمد بإسناد رجاله ثقاة رجال الشيخين غير الرجل الذي لم يسمه ، ويقويه ما روى عبد خير قال : قام علي عليه السلام على المنبر ، فذكر رسول الله ص فقال : قبض رسول الله ص واستخلف أبو بكر ، فعمل بعمله وسار بسيرته حتى قبضه الله عز وجل على ذلك ، ثم استخلف عمر على ذلك فعمل بعملهما وسار بسيرتهما حق قبضه الله على ذلك وسنده جبد [١٠١] .

وقال الدارقطني : هو حديث يرويه الأسود بن قيس واختلف عنه ، ورواه عبد الصمد بن حسان عن سفيان الثوري فلم يقم الإسناد ، وروي مرسلاً عن علي وسفيان الثوري كان يضطرب فيه ولم يثبت إسناده [١٠٢] ورواه أحمد وفيه رجل لم يسم ، وبقية رجاله رجال الصحيح [١٠٣]

وقال ابن حزم " وإنما صح الأثر بنفي الوصية التي تدعيها الرافضة إلى الإمام علي عليه السلام فقط " [١٠٤] يظهر من هذه الرواية تحامل القوم على أهل السنة (الشيعة الإمامية) ونعتهم بنعوت لا تليق هذا أمر ينم عن فشل وقلة حيلة ، لان العامة لا تستطيع دحض آرائهم فيلجئون إلى إطلاق تهم وإشاعات مجرد خلق صخب وضجة لا غير ، ولنا خير دليل ما قيل لأبي داود : إن قوماً زعموا أن الشعبي كان يتشيع قال : معاذ الله [١٠٥] كان شيعياً فرأى منهم أموراً وسمع كلامهم وإفراطهم فترك رأيهم وكان يعيبهم ، وروي عن الشعبي قوله لو كانت الشيعة من الطير كانوا رخماً ولو كانوا من الدواب كانوا حميراً ، وقال : أحب صالح المؤمنين وصالح بني هاشم ولا تكن شيعياً [١٠٦]

وعلى هذا المنوال جرى تكفير الشيعة ، فعدوهم فرقة من أولاد عبد الله بن سبأ وأفراخه الذين ادعوا حبه وغلوا فيه حتى ألهوه ، وأظهروا الحب لآل بيت رسول الله صوأشاعوا في الناس أنهم مظلومون ظلمهم الصحابة وعلى رأسهم أبو بكر وعمر وعثمان ، فجعلوا ديدنهم سب الصحابة وتكفيرهم [١٠٧] .

وللرد على ذلك نقول ، نحن ليس شيعة فقط ، وإنما أهل سنة متمسكين بها ، اشد التمسك ، ولا نسب الصحابة بمعنى الصحبة ، لنا كلام مع المنافقين من الصحابة الذين ذمهم القرآن سيما الذين استزلهم الشيطان وفروا يوم التقى الجمعان ، والذين

---

[٩٩] البخاري : صحيح ١٨٦/٣

[١٠٠] النسائي : سنن ٦/ص٤٠

[١٠١] ابن أبي عاصم : كتاب السنة /٥٣٨ ، نعيم بن حماد المروزي : الفتن /٤٦ ، ابن عساكر : تاريخ مدينة دمشق ٣٠/ص٩١

[١٠٢] الدار قطني : علل ٨٣/٤ ، ينظر الخطيب البغدادي : تاريخ بغداد ٣٨٣/٣

[١٠٣] الهيثمى : مجمع الزوائد ٥/ ١٧٥

[١٠٤] المحلى ٣١/٩ص

[١٠٥] الآجري : سؤالات ١/صص٩

[١٠٦] ابن سعد : الطبقات الكبرى ٦/ ص٤٨

[١٠٧] ابن حنبل : العلل ١/١ص

قال عنهم من أهل المدينة مردوا على النقاق ، وذمهم الرسول ص في أكثر من موضع لا مجال لبسط القول فيه ، وابسط مثال نقوله إن سلمان المحمدي كان فارسياً فهل وجدتم لنا كلام عنه ، والحال نفسه مع صهيباً وهو روميا ، وأبو ذر وغيرهم كثير ، فالكلام مخصوص للذين ذمهم الرسول ص وظلموا آله حقهم ، ثم لماذا حصر السب على الثلاثة أبي بكر وعمر وعثمان ، ألا يوجد عاقل يسأل نفسه هذا السؤال ؟ فلا ندري ما مفهوم الصحابة ؟ وهل من مات الرسول ص وهو عنه غضبان يقال له صحابياً ؟ وهل من حمل حجر وأراد أن يضرب به الرسول صفي معركة حنين ويصيح قتل محمد هذا صحابياً ٠

وقال الذهبي في ترجمة عدى بن ثابت ، عالم الشيعة وصادقهم وقاصهم وإمام مسجدهم ، ولو كانت الشيعة مثله لقل شرهم ، وبعد هذا المدح قال عنه ابن معين : شيعي مفرط ، وقال الدارقطني : رافضي غال ، وهو ثقة [١٠٨] وأنكر كثير من المعاندين وصاية أمير المؤمنين عليه السلام على الناس وهي ثابتة بالدليل بحمد الله تعالى ، وحاولوا تضعيف الأحاديث الواردة بهذا الخصوص ٠

إسماعيل بـ ابن علية ، وإبراهيم النخعي ، والأسود بن يزيد ، ذكروا عند عائشة إن الإمام علي عليه السلام كان وصياً قال القرطبي كانت الشيعة قد وضعوا أحاديث في أن النبي ص أوصى بالخلافة لعلي فرد عليهم جماعة من الصحابة ذلك وكذا من بعدهم فمن ذلك ما استدلت به عائشة ، أن علياً لم يدع ذلك لنفسه ولا بعد أن ولي الخلافة ولا ذكره أحد من الصحابة يوم السقيفة وهؤلاء تنقصوا علياً من حيث قصدوا تعظيمه لأنهم نسبوه مع شجاعته العظمى وصلابته في الدين إلى المداهنة والتقية والأعراض عن طلب حقه مع قدرته على ذلك وقال غيره الذي يظهر أنهم ذكروا عندها أنه أوصى له بالخلافة في مرض موته فلذلك ساغ لها إنكار ذلك واستندت إلى ملازمتها له في مرض موته إلى أن مات في حجرها ولم يقع منه شئ من ذلك فساغ لها نفي ذلك لكونه منحصراً في مجالس معينة لم تغب عن شئ منها [١٠٩] ٠

للرد على ذلك نقول : إن الإمام علي عليه السلامطالب في حقه كثيراً لكن من دون جدوى ، ومن ذلك قوله : لما انتهت إليه أنباء السقيفة بعد وفاة رسول الله ص : ما قالت الأنصار ؟ قالوا قالت منا أمير ومنكم أمير قال عليه السلامفهلا احتجتم عليهم أن رسول الله ص وصى أن يحسن إلى محسنهم ويتجاوز عن مسئيهم ، قالوا وما في هذا من الحجة عليهم ، فقال عليه السلاملو كانت الأمارة فيهم لم تكن الوصية بهم ، ثم قال عليه السلام، فماذا قالت قريش ؟ قالوا احتجت أنها شجرة الرسول ص فقال عليه السلام احتجوا بالشجرة وأضاعوا الثمرة [١١٠] نعتقد إن كلام الإمام واضح أراد بالشجرة قريش ، والثمرة نفسه الطاهرة ٠

وقوله " أما والله لقد تقمصها فلان وإنه ليعلم أن محلي منها محل القطب من الرحى ، ينحدر عني السيل ولا يرقى إليَّ الطير ، فسدلت دونها ثوباً وطويت عنها كشحا ، وطفقت أرتإى بين أن أصول بيد جذاء أو أصبر على طخية عمياء يهرم فيها الكبير ، ويشيب فيها الصغير ، ويكدح فيها مؤمن حتى يلقى ربه فرأيت أن الصبر على هاتا أحجى فصبرت وفي العين قذى ، وفي الحلق شجا أرى تراثي نهبا حتى مضى الأول لسبيله فأدلى بها إلى فلان بعده ، فيا عجبا بينا هو يستقيلها في حياته إذ عقدها لآخر بعد وفاته لشد ما تشطرا ضرعيها فصيرها في حوزة خشناء يغلظ كلامها ويخشن مسها ، ويكثر العثار فيها ، والاعتذار منها ، فصاحبها كراكب الصعبة إن أشنق لها خرم ، وإن أسلس لها تقحم فمني الناس لعمر الله بخبط وشماس وتلون واعتراض ، فصبرت على طول المدة وشدة المحنة ، حتى إذا مضى لسبيله ، جعلها في جماعة زعم أني أحدهم فيا لله وللشورى متى اعترض الريب في مع الأول منهم حتى صرت أقرن إلى هذه النظائر لكني أسفت إذ أسفوا وطرت إذ طاروا ، فصغى رجل منهم لضغنه ومال الآخر لصهره مع هن وهن إلى أن قام ثالث القوم نافجاً حضنيه بين نثيله ومعتلفه ، وقام معه بنو أبيه يخضمون مال الله خضمة الإبل نبتة الربيع إلى أن انتكث فتله ، وأجهز عليه عمله وكبت به بطنته " [١١١] ٠

---

[١٠٨] ميزان الاعتدال ٦١/٣

[١٠٩] ابن حجر : فتح الباري ٥/ص٦٩

[١١٠] الشريف الرضي : نهج البلاغة ١١٦/١

[١١١] الشريف الرضي : نهج البلاغة ٣٠/١

وكذلك فعل عندما جمع الناس في الرحبة وسألهم حقه ، وهو يقول ناشدتكم الله هل سمعتم حديث الولاية يوم غدير خم ، وقد وقفنا بحول الله على روايات كثيرة في كتب اتباع مدرسة الصحابة ، دلت دلالة واضحة على خلافة أمير المؤمنين عليه السلام ٠ (١١٢)

ما نريد قوله إن موقف عائشة سلبياً من أمير المؤمنين عليه السلام وخير دليل على ذلك إنها ألبت الناس عليه يوم الجمل ، وحدث ما حدث ، ولنا في ما قاله عمار بحقها أسوة فجعلها بلاء ، قال ذلك عندما " سار طلحة والزبير وعائشة إلى البصرة بعث الإمام علي عليه السلامعمار بن ياسر والإمام الحسن بن علي (عليهما السلام) فقدما علينا الكوفة فصعدا المنبر فكان الحسن بن علي فوق المنبر في أعلاه وقام عمار أسفل من الحسن فاجتمعنا إليه فسمعت عمارا يقول إن عائشة قد سارت إلى البصرة ووالله إنها لزوجة نبيكم صفي الدنيا والآخرة ولكن الله تبارك وتعالى ابتلاكم ليعلم إياه تطيعون أم هي " ؟ (١١٣)

وهذا أمر قطعي إما إن يطيعوا الله ، وهذه واجبة ، وأما أن يطيعوا عائشة ، وهذا هو الموجود اليوم ، يعصون الله ورسوله ويطيعون عائشة ، محتجين بحجج واهية ، منها ما نسب إلى النبي ص قوله " تأخذون ثلثي دينكم من عائشة " (١١٤) وقوله " خذوا شطر دينكم من الحميراء " يعني عائشة ، كان يقول لها أحيانا يا حميراء تصغير الحمراء ، يريد البيضاء ، وقد تكرر في الحديث (١١٥) .

علماً إن النبي ص لم يسلم من لسان عائشة ، فقد رويَّ عنها قولها " سمع النبي صرجلا يقرأ في المسجد فقال رحمه الله لقد اذكرني كذا وكذا آية أسقطتهن من سورة كذا وكذا وزاد عباد بن عبد الله عن عائشة تهجد النبي صفي بيتي فسمع صوت عباد يصلى في المسجد فقال يا عائشة أصوت عباد هذا قلت نعم قال اللهم ارحم عباداً " (١١٦) وكلامها عن النبي ص انه بال في طشت يكفي ، فهل هناك زوجة صالحه تقول ذلك عن زوجها ، حتى إذا كان من عامة الناس ، فما بالك إذا كان رسول الله ص والأكثر من ذلك إن حديثها كان اشهر من النقل المباشر على الهواء ، فالتقطته كل فضائيات العالم ، كناية عن كثرة المصادر التي نقلت الخبر ، ونحن بذلك نبرئ إلى الله من إن نتكلم على زوج النبي ص بسوء ، بل نذكر ما ذكره إتباعها هم الذين أساءوا إليها ، فذكروا عنها المناكير ، وهو ليس رأينا ٠

ثانياً : إن النبي ص لم يوص للإمام علي عليه السلام وهذا ما رواه اسود بن عامر ، عن شعبة بن الحجاج ، عن قتادة عن أبي نضرة عن قيس بن عباد قال قلت لعمار " أرأيتم صنيعكم هذا الذي صنعتم فيما كان من أمر علي رأيا رأيتموه أم شيئاً عهد إليكم رسول الله صفقال لم يعهد إلينا رسول الله ص شيئاً لم يعهده إلى الناس كافة ولكن حذيفة أخبرني عن النبي صقال في أصحابي اثنا عشرة منافقا منهم ثمانية لا يدخلون الجنة حتى يلج الجمل في سم الخياط (١١٧) منهم يكفيهم الدبيلة (١١٨) وأربعة لا أحفظ ما قال شعبة فيهم (١١٩) ٠

---

١١٢ للتفصيلات ينظر المحمداوي : حديث الولاية في روايات أتباع مدرسة الصحابة ، بحث مقبول للمشاركة في مؤتمر مؤسسة شهيد المحراب (فرع ذي قار)/ص١٠ص

١١٣ البخاري : صحيح٨/ ٩٧

١١٤ السرخسي : أصول ٣٥٤/١

١١٥ ابن الأثير : النهاية في غريب الحديث ٤/١ص١

١١٦ البخاري : صحيح ١٥/٣ص

١١٧ ابن حنبل : مسند ٣٩٠/٥

١١٨ الدبلة والدبيلة : داء يجتمع في الجوف ، وهي خراج ودمل كبير تظهر في الجوف فتقتل صاحبها غالباً ، وهي تصغير دبلة وكل شئ جمع فقد دبل ، والدبيلة : الداهية ، وهي مصغرة للتكبير ، يقال : دبلتهم الدبيلة أي أصابتهم الداهية ٠ ابن منظور : لسان العرب (مادة دبل) ٠

١١٩ الضحاك : الآحاد والمثاني ص/٤٦٥

وهذه الرواية مطعون بسندها من جهة قتادة السدوسي البصري [١٢٠]

فإذا مات رسول الله ولم يوص فالأجدر بالذين حكموا الأمة من بعده إن لا يوصوا ، لأن ذلك سنة نبيهم ، لقوله ص " فعليكم بسنتى وسُنة الخلفاء الراشدين المهديين فتمسكوا بها وعضوا عليها بالنواجذ وإياكم ومحدثات الأمور فان كل محدثة بدعة وكل بدعة ضلالة " [١٢١] فلماذا وصى عمر ، هل انه خالف السنة ؟ فقال " فمن استخلفوا بعدي فهو الخليفة فاسمعوا له وأطيعوا فسمى عثمان وعليا وطلحة والزبير وعبد الرحمن بن عوف وسعد بن أبي وقاص وولج عليه شاب من الأنصار فقال أبشر يا أمير المؤمنين ببشرى الله كان لك من القدم في الإسلام ما قد علمت ثم استخلفت فعدلت ثم الشهادة بعد هذا كله فقال ليتني يا ابن أخي وذلك كفافاً لا عليَّ ولا لي أوصي الخليفة من بعدي بالمهاجرين الأولين خيراً أن يعرف لهم حقهم وأن يحفظ لهم حرمتهم وأوصيه بالأنصار خيراً الذين تبوؤا الدار والإيمان أن يقبل من محسنهم ويعفى عن مسيئهم وأوصيه بذمة الله وذمة رسوله صأن يوفى لهم بعهدهم وأن يقاتل من ورائهم وأن لا يكلفوا فوق طاقتهم " [١٢٢]

منعوه أن يكتب وصيته

ليت الأمر يقف عند حد إنكار الوصية ، بل بلغ الأمر حداً منعوه أن يكتب وصيته ، تلك الوصية التي تنازع الناس فيها فأنكرها كثير ، وقال بها أكثر ، وعلى رأسهم ابن حجر بقوله " وقد ثبت أنه ص أراد في مرضه أن يكتب كتاباً وهو وصيته للأمة إلا أنه حيل دون ذلك " [١٢٣] ونحن نقول يا ابن حجر : عبر عما في داخلك ، ما يخرس لسانك قل قد منعه عمر ، ما الذي يمنعك عن قول الحق ؟ أتدري الساكت عن الحق شيطان أخرس ، لماذا تكتم الحق اتريد ان يلعنك الله ، لقوله تعالى {إِنَّ الَّذِينَ يَكْتُمُونَ مَا أَنزَلْنَا مِنَ الْبَيِّنَاتِ وَالْهُدَى مِن بَعْدِ مَا بَيَّنَّاهُ لِلنَّاسِ فِي الْكِتَابِ أُولَئِكَ يَلعَنُهُمُ اللّهُ وَيَلْعَنُهُمُ اللَّاعِنُونَ } [١٢٤] .

وهناك من قال : كيف يستطيع رسول الله صأن يوصي وقد منعوه إن يكتب وصيته ، وتقاسم هذه المهمة عائشة وعمر ، وهذا ما رواه ، الأرقم بن شرحبيل قال " سافرت مع ابن عباس من المدينة إلى الشام فسألته أوصى النبي صفقال إن النبي صلما مرض مرضه الذي مات فيه كان في بيت عائشة فقال أدعوا لي علياً فقالت ألا ندعو أبا بكر يا رسول الله قال ادعوه ثم قالت حفصة ألا ندعو عمر قال ادعوه ثم قالت أم الفضل أل ندعو العباس عمك قال ادعوه فلما حضروه رفع رأسه فلم ير علياً فسكت ولم يتكلم فقال عمر قوموا عن النبي ص فلو كانت له إلينا حاجة ذكرها حتى فعل ذلك ثلاث مرات ثم قال ليصل بالناس أبو بكر قالت عائشة إن أبا بكر حضر فتقدم أبو بكر يصلي بالناس فرأى رسول الله صمن نفسه خفة فانطلق يهادي بين رجلين فلما أحس الناس سبحوا فذهب أبو بكر ليتأخر فأشار إليه النبي صمكانك واستفتح النبي صمن حيث انتهى أبو بكر من القراءة وأبو بكر قائم ورسول الله صجالس فائتم أبو بكر بالنبي ص٠٠٠ فما قضى رسول الله الصلاة حتى ثقل جداً فخرج يهادي بين رجلين وإن رجليه لتخطان في الأرض فمات رسول الله صولم يوص " [١٢٥] إذاً كانت عائشة المحرك الأساس في منع الوصية ، أما الرجلان اللذان حملاه هما أمير المؤمنين عليه السلاموعمه العباس ، وقد دلس عنهما صاحب الرواية [١٢٦]

وفي رواية أخرى ، عن سعيد بن جبير ، عن ابن عباس أيضاً انه قال " يوم الخميس وما يوم الخميس ثم جعل تسيل دموعه حتى رأيت على خديه كأنها نظام اللؤلؤ قال قال رسول الله ص ائتونى بالكتف والدواة أو اللوح والدواة ، اكتب لكم كتاباً لن تضلوا بعده أبداً فقالوا إن رسول الله ص يهجر " وعن ابن عباس قال " لما حضر رسول الله ص وفى البيت رجال فيهم عمر بن

---

[١٢٠] المحمداوي : من تابعي البصرة ، قتادة السدوسي ، بحث غير منشور ٠

[١٢١] المسند ٤/١ص٦

[١٢٢] البخاري : صحيح ص/١٠٧

[١٢٣] الكحلاني : سبل السلام ١٠٤/٣

[١٢٤] البقرة/١٥٩

[١٢٥] الطبراني : المعجم الكبير ١ص/٨٩

[١٢٦] ابن حجر : مقدمة فتح الباري /ص٥٩

الخطاب فقال النبي صهلم اكتب لكم كتاباً لا تضلون بعده فقال عمر إن رسول الله صقد غلب عليه الوجع وعندكم القرآن حسبنا كتاب الله فاختلف أهل البيت فاختصموا فمنهم من يقول قربوا يكتب لكم رسول الله صكتاباً لن تضلوا بعده ومنهم من يقول ما قال عمر فلما أكثروا اللغو والاختلاف عند رسول الله صقال رسول الله صقوموا فكان ابن عباس يقول إن الرزية كل الرزية ما حال بين رسول الله صوبين إن يكتب لهم ذلك الكتاب من اختلافهم ولغطهم [١٢٧] ٠

وفي رواية قالوا " رسول الله 2 يهجر " [١٢٨] وربما سائل يسأل ما هذا الإصرار من النبي على القلم والدواة ، حتى يكتب الوصية ، فإذا كتبها أمن عليها من الضياع ، وستكون بينة مقروءة تُعد شاهداً ودليلاً على من أنكرها ، وحجة بالغة لمن قال بها ، ولقداسة الكتابة وأدواتها قسم بها رب العزة فقال {ن وَالْقَلَمِ وَمَا يَسْطُرُونَ } [١٢٩] إذاً أراد دليلاً مكتوباً يعرضه أمير المؤمنين عليه السلام على الناس خشية أن ينكرها المنافقون ٠

الذي يتأمل كلمات ابن عباس ، سيما قوله "يوم الخميس وما يوم الخمس" معناه تفخيم أمره في الشدة والمكروه ، وهو منع الكتاب ، أن يُكتبْ ، فأراد أن ينص على الخلافة في إنسان معين لئلا يقع نزاع وفتن وقيل أراد كتاباً يعين فيه مهمات الأحكام ملخصة ليرتفع النزاع فيها ويحصل الاتفاق على المنصوص عليه وكان صهم بالكتاب حين ظهر له أنه مصلحة أو أوحي إليه بذلك ثم ظهر أن المصلحة تركه أو أوحي إليه بذلك ونسخ ذلك الأمر الأول ، أما قولهم يهجر ، أهجر استفهام إنكار على من قال لا تكتبوا أي أهذي يحيى أي أنه منزه عن ذلك وهذه أصح من رواية هجر ويهجر ، وإن صحت تلك فلعلها صدرت بغير تحقيق من قائلها وخطأ منه لما أصابه من الحيرة والدهشة لعظم ما شاهده من هذه الحال الدالة على وفاته صدعوني أي من النزاع واللغط فالذي أنا فيه أي من مراقبة الله والتأهب للقائه ، فقال عمر إن رسول الله صقد غلب عليه الوجع وعندكم القرآن حسبنا كتاب الله قال البيهقي وغيره إنما قصد عمر التخفيف على رسول الله صحين غلب عليه الوجع من أن الله تعالى ذكر في كتابه أنه قد أكمل الدين فأمن بذلك الضلال على الأمة [١٣٠] .

وقد عدها أحدهم زلة فقال : هذه زلة العالم التي حذر منها الناس قديماً ، وقد كان في سابق علم الله تعالى أن يكون بيننا الاختلاف ، وتضل طائفة وتهتدي بهدى الله أخرى ، فلذلك نطق عمر ومن وافقه بما نطقوا به ، مما كان سبباً إلى حرمان الخير بالكتاب الذي إذا كتبه لم يضل بعده ، ولم يزل أمر هذا الحديث مهما لنا وشجى في نفوسنا ، وغصة نألم لها ، وكنا على يقين من أن الله تعالى لا يدع الكتاب الذي أراد نبيه ص أن يكتبه ، فلن يضل بعده من دون بيان ، ليحيا من حي عن بينة ، إلى أن من الله تعالى أن أوجدناه فانجلت الكربة ، والله المحمود ، فعلمنا أن الكتاب المراد يوم الخميس قبل موته ص بأربعة أيام ، استخلاف ابي بكر، إنما كان في معنى الكتاب الذي أراد ص أن يكتبه في أول مرضه قبل يوم الخميس المذكور بسبع ليال ، لأنه ص ابتدأه وجعه يوم الخميس في بيت ميمونة أم المؤمنين ، وأراد الكتاب الذي قال فيه عمر ما قال يوم الخميس بعد أن اشتد به المرض ومات صيوم الاثنين ، وكانت مدة علته اثني عشر يوماً ، فصح أن ذلك الكتاب كان في استخلاف أبي بكر لئلا يقع ضلال في الأمة بعده ص ، فإن ذكر ذاكر معنى ما روي عن عائشة إذ سئلت من كان رسول الله مستخلفا لو استخلف ؟ فإنما معناه : لو كتب الكتاب في ذلك . قال أبو محمد : فهذا قول ثان ، وقالت الزيدية : إنما استخلف أبو بكر استيلانا للناس كلهم ، لأنه كان هنالك قوم ينافرون علياً ، فرأى علي أن قطع الشغب أن يسلم الأمر إلى أبي بكر ، وإن كان دونه في الفضل [١٣١] وهذا رأي مردود ، هو لم يستسلم وإنما طالب في حقه مراراً ، ولم يفضل ان يقع السيف بينه وبين الذين منعوه حقه .

---

[١٢٧] مسلم : صحيح ٧٥/٥ ، ابن حنبل : مسند ٣/١ص٤ ، البخاري : صحيح ٣٧/١

[١٢٨] ابن حنبل : مسند ٣٥٥/١

[١٢٩] القلم/١

[١٣٠] السيوطي : الديباج على مسلم ٤/ص٣١

[١٣١] ابن حزم : الأحكام ٩٨٤/٧

وقد حلت عائشة المشكلة فأخبرت الناس إن الوصية كان المراد بها تولية أبيها ، وهذا ما رواه ابن سعد عن يزيد بن هارون ، عن إبراهيم بن سعد ، عن صالح بن كيسان عن الزهري عن عروة عن عائشة أن رسول الله صقال " ادعى لي أباك وأخاك حتى أكتب لأبي بكر كتاباً فإني أخاف أن يقول قائل ويتمنى ويأبى الله والمؤمنون إلا أبا بكر " وروى أبو معاوية الضرير ، عبد الرحمن بن أبي بكر القرشي عن ابن أبي مليكة عن عائشة قالت " لما ثقل رسول الله صدعا عبد الرحمن بن أبي بكر فقال ائتني بكتف حتى أكتب لأبي بكر كتابا لا يختلف عليه فذهب عبد الرحمن ليقوم فقال اجلس أبى الله والمؤمنون أن يختلف على أبي بكر " [١٣٢] .

وبهذا تكون عائشة حسمت الأمر لصالح أبيها ، وكأن الكون كله خُلق لمصلحة هذا الرجل ، له من الفضائل ما زادت على فضائل الأنبياء من آدم إلى النبي الخاتم ، جل ذلك موثق في أحاديث عن النبي ص أرواحنا له الفداء حين قال " إن كذبا علي ليس ككذب على أحد من كذب علي متعمدا فليتبوأ مقعده من النار " [١٣٣] أي كذب وأفتراء على رسول الله ص انه أمر على أبي بكر إسامة بن زيد ، وحاول إخراجه في تلك السرية من المدينة لئلا تقع المؤامرة ، فكيف أراد أن يوليه الخلافة ، علماً إن عمراً هو الذي نصب أبا بكر خليفة واعترف على لسانه قال توليته الخلافة فلتة وقانا الله شرها [١٣٤]

وكأنه ص يعلم انه سوف يُمنع من كتابة وصيته فقال " المحروم من حرم وصيته " وكذلك قال " من مات على وصية ، مات على سبيل وسنة ، ومات على تقى وشهادة ، ومات مغفورا له " [١٣٥]

الرأي الثاني : أوصى في غير الخلافة

بذل المخالفون جل جهدهم ، في التضليل على السذج البسطاء فقالوا ان النبي ص عند الممات أوصى في أمور كثيرة ، ولم يوص بالخلافة ، رويَّ ذلك في روايات منها :

أولاً : البيهقي عن أبي عبد الله الحافظ ، وأبي سعيد بن أبى عمرو ، عن أبي العباس محمد بن يعقوب ، عن احمد بن عبد الجبار ، عن يونس بن بكير ، عن ابن إسحاق ، عن صالح بن كيسان ، عن الزهري ، عن عبيد الله بن عبد الله بن عتبة قال : لم يوص رسول الله صعند موته إلا بثلاث أوصى للرهاويين والداريين والشنئيين والأشعريين بجاد مائة وسق من خيبر ، وأوصى بتنفيذ بعث إسامة بن زيد ، وأوصى إن لا يترك بجزيرة العرب دينان " [١٣٦] وفي رواية أضيف لهم الدوسيين [١٣٧] وهذه الإضافة ربما ناجمة عن صالح بن كيسان لأنه مولى دوس كما سنرى .

ونحن نقول هذه وصية مفتراة ، لأن من أوصى بهم ليسوا جديرين بالوصية ، ولم يكن لهم فضل حتى يوصي بهم ، وهناك أمور أهم من ذلك تستحق الوصية سيما أمر المسلمين من بعده ، أما تنفيذ جيش إسامة بن زيد فقد ألح رسول الله على ذلك لكن لم تكن هناك آذان صاغية ، فعلى سبيل المثال ما ذكره ابن سعد قال : مرض رسول الله صفجعل يقول في مرضه أنفذوا جيش أسامة أنفذوا جيش أسامة ، فلم يمتثلوا لأمره وتخلف عنه أبو بكر وعمر [١٣٨] .

الذي كان معهم ، أبو عبيدة بن الجراح وعبد الرحمن بن عوف وطلحة والزبير ، وعندما رأى تثاقلهم قال : لعن الله من تخلف عنه وكرر [١٣٩] ألا يتساءل ذو لب معنى تولية إسامة الأمارة على أبي بكر وعمر ؟ ألا يسأل سائل لماذا تنفيذ الجيش في

---

[١٣٢] الطبقات الكبرى ١٨٠/٣

[١٣٣] البخاري : صحيح ص/٨١

[١٣٤] ابن ابي شيبة : المصنف ٦١٦/٧

[١٣٥] ابن ماجة : سنن ص/٩٠١

[١٣٦] السنن الكبرى ٦/ص٦٦

[١٣٧] ابن سعد : الطبقات الكبرى ص/ص٥٤

[١٣٨] الطبقات الكبرى ٦٧/٤

[١٣٩] ابن أبي الحديد : شرح ٦/٥ص

هذا الوقت الذي فيه رسول الله يحتضر ؟ ألا يقول قائل إنهم غير جديرين بالأمارة ؟ ألا يقول قائل انه ص أراد إبعادهم عن العاصمة حتى تتم بيعة الإمام بالخلافة وأمور كثيرة لا يسعنا المجال لذكرها ، ألا يعد عدم تجهيز الجيش عصيان لأوامره ؟ ٠

والفقرة الأخيرة من الوصية ، أن لا يترك دينان في شبه الجزيرة ، فقد رواها الواقدي عن معمر عن الزهري عن عبيد الله بن عبد الله بن عتبة أن رسول الله صآخر عهده أوصى أن لا يترك بأرض العرب دينان ، وروى الواقدي عن مالك بن أنس عن إسماعيل بن أبي حكيم عن عمر بن عبد العزيز قال آخر ما تكلم به رسول الله صقال قاتل الله اليهود والنصارى اتخذوا قبور أنبيائهم مساجد لا يبقين دينان بأرض العرب ، [١٤٠] ٠

ونحن نقول : ما الضير في جعل القبور مساجد ، إذا ورد ذلك في القرآن الكريم ، سيما في قصة أصحاب الكهف ، إذ جاء في قوله تعالى {٠٠٠ فَقَالُوا ابْنُوا عَلَيْهِم بُنْيَاناً رَّبُّهُمْ أَعْلَمُ بِهِمْ قَالَ الَّذِينَ غَلَبُوا عَلَى أَمْرِهِمْ لَنَتَّخِذَنَّ عَلَيْهِم مَّسْجِداً } [١٤١] إذ وقفنا على تفصيلات ذلك ، في معرض حديثنا عن إسلام أهل الكهف [١٤٢]

فهذه وصية مكذوبة لأن رسول الله مَا يَنطِقُ عَنِ الْهَوَى ، إلا وحي يوحى ، ورسول الله على يقين انه لا يوجد في الكون ديناً غير الإسلام ، لقوله تعالى {إِنَّ الدِّينَ عِندَ اللّهِ الإِسْلاَمُ ٠٠٠ } [١٤٣] وقد فصلنا القول في ذلك ، أثبتنا من خلاله وجود الإسلام منذ عصر النبي آدم عليه السلامحتى تقوم الساعة [١٤٤] ٠

الملاحظ على رواية البيهقي ، إنها مطعون في سندها من احمد بن عبد الجبار العطاردي ، ويونس بن بكير ، وابن إسحاق [١٤٥] وبخصوص صالح بن كيسان مولى بنى غفار ، رأى ابن عمر رؤية ، سُئل ابن حنبل عنه فقال : بخ . بخ ، ثقة يعد في التابعين [١٤٦] كنيته أبو محمد ، من فقهاء أهل المدينة من ذوى المروة والهيأة كان مؤدباً لعمر بن عبد العزيز ، وقيل مؤدب ولده ، ولم يصح عند ابن حبان سماعه من ابن عمر ولا عن أحد من الصحابة ، من الجامعين للحديث والفقه ذو هيبة ، توفى بعد سنة ١٤٠هـ [١٤٧]

مولى امرأة من دوس ، أخرج البخاري في الإيمان والصلاة والجهاد ، عالماً ضمه عمر بن عبد العزيز إلى نفسه ، هو القائل : اجتمعت أنا والزهري ويحيى نطلب العلم فقلنا نكتب السنن وكتبنا ما جاء عن النبي صثم قلنا نكتب ما جاء عن الصحابة فإنه سنة ، قلت أنا ليس بسنة فلا نكتبه فكتب ولم أكتب فأنجح وضيعت [١٤٨]

وثقة ابن معين [١٤٩] والعجلي [١٥٠] صاحب شعر وغريب [١٥١] أحد الثقاة والعلماء ، رمى بالقدر ، ولم يصح عنه ذلك [١٥٢] قال ابن معين : ليس في أصحاب الزهري أثبت من مالك ثم صالح بن كيسان ، وقال يعقوب صالح ثقة ثبت ، وقال النسائي

---

[١٤٠] ابن سعد : الطبقات الكبرى ص/ص٥٤

[١٤١] الكهف/ص١

[١٤٢] للتفصيلات ينظر المحمداوي : الإسلام قبل البعثة النبوية في القرآن الكريم ، قصة أصحاب الكهف أنموذجاً / ص٥٠

[١٤٣] آل عمران/١٩

[١٤٤] كتب الباحث في هذا السياق خمس بحوث اثبت فيها ، إن الإسلام دين الله في أرضه ، لا يسع المجال لذكرها ٠

[١٤٥] المحمداوي : أم كلثوم /١٥٠

[١٤٦] ابن أبي حاتم : الجرح والتعديل ٤/٤١٠

[١٤٧] مشاهير علماء الأمصار /ص١٦ ، ابن حبان : الثقات ٦/٤٥٤

[١٤٨] الباجي : التعديل والتجريح ص/٨٦٩

[١٤٩] تاريخ /٤٣

[١٥٠] الثقاة ١/٤٦٥

[١٥١] ابن حنبل : العلل ص/٣٣٠

[١٥٢] الذهبي : ميزان الاعتدال ص/ ص٩٩

وابن خراش ثقة ، وقيل ثقة كثير الحديث ، كان حافظاً إماماً ، كثير الحديث حجة فيما حمل [١٥٣] ذكره الطوسي في أصحاب الإمام الحسين عليه السلام [١٥٤] والباحث لا يؤيد ذلك ، ربما هذه الشخصية حشرت في رجال الشيخ ، فهو من رجال العامة ، وهذا وهذا واضح من خلال ترجمته في كتبهم ٠

ومحمد بن شهاب الزهري مطعون فيه [١٥٥] وعبيد الله بن عبد الله بن عتبة بن مسعود بن غافل بن حبيب بن شمخ بن فار بن مخزوم من هذيل بن مدركة حلفاء بني زهرة ، يكنى أبا عبد الله ، كان يقول الشعر فيقال له في ذلك فيقول أرأيتم المصدور إذا لم ينفث أليس يموت ، عالماً ذهب بصره ، روى عن أبي هريرة وابن عباس وعائشة وأبي طلحة وسهل بن حنيف وزيد بن خالد وأبي سعيد الخدري ، ثقة فقيهاً كثير الحديث والعلم ، توفي بالمدينة سنة ثمان وتسعين وقال غيره توفي سنة تسع وتسعين [١٥٦]

قال عمر بن عبد العزيز مجلس الأعمى أحب إليَّ من ألف دينار [١٥٧] أحد فقهاء المدينة في زمانه تابعي ثقة رجل صالح جامع للعلم ، وهو معلم عمر بن عبد العزيز وفى موضع آخر ، أحد علماء المدينة [١٥٨] مدينى ثقة مأمون إمام كان يقول : ما سمعت حديثاً قط فأشاء أن أعيه إلا وعيته ، لا أشاء أن أقع منه على ما لا أجده ألا عنده ألا وقعت عليه [١٥٩] .

من سادات التابعين [١٦٠] قال أبو زرعة : إمام ثقة مأمون ، قال الزهري كنت أظن أني قد نلت من العلم حتى جالست عبيد الله بن عبد الله ، أدركت أربعة بحور منهم عبيد الله بن عبد الله ، حتى أني كنت لاستقي له الماء المالح وإن وكان ليسأل جاريته من بالباب فتقول غلامك الأعمش [١٦١] الفقيه العلم الهذلي المدني الضرير ، كان مع إمامته في الفقه والحديث شاعراً محسناً ، يطيل الصلاة ولا يعجل عنها لأحد [١٦٢] ثقة فقيه ثبت [١٦٣] وعلى الرغم من كل ، إن الرجل لم يدرك عصر النبي ، وهو تابعي ، فكيف يروي عنه ؟ إذاً ما يرويه مرسلاً ، وهذا ما اقر به البيهقي [١٦٤]

ثانياً : أحمد بن المقدام ، عن المعتمر بن سليمان قال : سمعت أبى يحدث عن قتادة عن أنس بن مالك ، قال " كانت عامة وصية رسول الله صحين حضرته الوفاة ، وهو يغرغر بنفسه الصلاة ، وما ملكت أيمانكم " في الزوائد : إسناده حسن ، لقصور أحمد بن المقدام عن درجة أهل الضبط ، وباقي رجاله على شرط الشيخين ، وروى سهل بن أبى سهل ، عن محمد بن فضيل عن مغيرة ، عن أم موسى ، عن الإمام على بن أبى طالب عليه السلام قال كان آخر كلام النبي ص" الصلاة وما ملكت أيمانكم " [١٦٥] وروى ذلك أسباط بن محمد القرشي عن سليمان التيمي عن قتادة عن أنس بن مالك قال كانت عامة وصية رسول الله صحين حضره الموت الصلاة وما ملكت أيمانكم حتى جعل رسول الله ص يغرغر بها في صدره وما كاد يفيض بها لسانه ، وروى أحمد بن عبد الله بن يونس ، عن أبي بكر بن عياش عن أبي المهلب عن عبيد الله بن زحر عن علي بن يزيد عن القاسم عن أبي

---

[١٥٣] ابن حجر : تهذيب التهذيب ٣٥٠/٤

[١٥٤] رجال /١١٦

[١٥٥] المحمداوي : ابو طالب /٧٩

[١٥٦] ابن سعد : الطبقات الكبرى ٥/ص٥٠

[١٥٧] ابن حنبل : العلل ص/٣٠٦

[١٥٨] العجلي : الثقاة ص/١١١

[١٥٩] ابن ابي حاتم : الجرح والتعديل ٣١٩/٥

[١٦٠] ابن حبان : مشاهير علماء الأمصار/١٠٦ ، الثقاة ٦٣/٥

[١٦١] الباجي : التعديل والتجريح ص/٩٨٨

[١٦٢] الذهبي : تذكرة الحفاظ ٧٨/١

[١٦٣] ابن حجر : تقريب التهذيب ٦٣٤/١

[١٦٤] السنن الكبرى ٦/ص٦٦

[١٦٥] ابن ماجة : سنن ص/ ٩٠٠

أمامة عن كعب بن مالك قال أغمي على رسول الله صساعة ثم أفاق فقال الله الله فيما ملكت أيمانكم ألبسوا ظهورهم وأشبعوا بطونهم وألينوا لهم القول [١٦٦]

ثالثاً : البخاري عن علي بن عبد الله ، عن يحيى بن سعيد ، عن الفضيل بن غزوان ، عن عكرمة مولى بن عباس قال " أن النبي ص خطب الناس يوم النحر فقال أيها الناس أي يوم هذا قالوا يوم حرام قال فأي بلد هذا قالوا بلد حرام قال فأي شهر هذا قالوا شهر حرام قال فإن دماءكم وأموالكم حرام كحرمة يومكم هذا في بلدكم هذا في شهركم هذا فأعادها ثلاث مرات ثم رفع رأسه إلى السماء فقال اللهم هل بلغت قال ابن عباس والذي نفسي بيده إنها الوصية إلى أمته فليبلغ الشاهد الغائب لا ترجعوا بعدي كفاراً يضرب بعضكم رقاب بعض [١٦٧] العجيب إن البخاري على رأس الذين قالوا إن النبي ص مات ولم يوص ، وفي موقف آخر نسى نفسه وأشار إلى وصيته ص من دون أن يشعر ٠

الرأي الثالث : لم يوص

على الرغم من كل ما أوردناه ، فيما سبق من آيات بينات ، وأحاديث نبوية صحيحة ، أكدت على أهمية الوصية ، وذكرنا شواهد تطبيقية ، عليها حدثت أيام النبوة ، وكان 2 يحث عليها ، وهي من بركاته باقية إلى اليوم ، وما من احد في الكون يترك مكانه ، إلا ويوصي في مَنْ يخلفه ، ابتداءً من أول مسؤول في الدولة وانتهاءً في آخر درجة وظيفية ، بدليل نحن أساتذة جامعة ما نبرح أماكننا حتى نوصي ، والحال نفسها مع البقالين والنجارين ، وغيرهم وبالمعنى الأعم ، قضت فطرة الله ، أن لا تترك الأمور سدى ، ألا بوصية ، كما اقتضت السياقات الإدارية ، أن لا يغادر المسؤول مكانه ، حتى يعين فيمن يخلفه ، حتى تسير الأمور بشكلها الطبيعي ، والغريب إن هذه الضابطة لم تكن حاضرة ، في فكر النبي 2 كما يدعون وما نريد قوله ، هل نحن احرص من النبي 2 – والعياذ بالله – وألا كيف ترك الحياة الدنيا ولم يوص ، معاذ الله إن فعل ذلك هو افتراء عليه ، لأنه أوصى وعين خليفته من بعده ، لكن الحقيقة ضاعت ، والكلام فيها عد جريمة ، ومن طالب بها يقال له طائفي !!!!!!! ، ولهذا أختلف المسلمون والمنافقون ، بعد استشهاد النبي 2 على مسألة الخلافة ، وهل انه عين الخليفة ، أم ترك الأمور سدى ؟ فقال المنافقون انه مات ولم يوصِ ، وفي ذلك روايات :

الأولى : ما روي عن محمد بن يوسف الفريابي ، عن مالك بن مغول ، عن طلحة بن مصرف قال " سألت عبد الله بن أبى أوفى ، أوصى النبي صفقال لا فقلت كيف كتب على الناس الوصية أمروا بها ولم يوص قال أوصى بكتاب الله " [١٦٨] قال الترمذي : حديث حسن صحيح ، لا نعرفه إلا من حديث مالك [١٦٩] ٠

من هنا ندرك كيف أستطاع أتباع بني أمية يتلاعبون في وضع الروايات ، قالوا انه لم يوص ، وهنا ذكروا وصية ، وهي تتعلق بالقرآن ، وما خفي كان أعظم كما يقولون ، علماً ما ذكرناه هو معتقد القوم ، إما في عقيدة الباحث إن النبي ص أوصى وحدد خلفاءه من بعده ، وسيرد ذلك تباعاً ، فإذا كان لم يوص مثلما ذكرته كُتب أتباع مدرسة الصحابة ، فما يقولون عن كل ما تقدم ، أي الروايات الذي درسناها ، مثل حديث عليكم بسنتي ، وحديث اقتدوا بابي بكر وعمر ، والأحاديث الدالة على تولية الثلاث سواء الذي ذكرناها أم الذي سترد تباعاً ، وبالمختصر المفيد إذا كان لم يوص ، فكل ما ذكرناه في كتبهم ونقلناه في هذا البحث يكون كذب وافتراء على النبي ص والكذب من الكبائر ، وبذلك يكون لا قيمة ولا اعتبار لكل ما قالوه ونقلته هذه الكتب ، سيما وإنهم يعدونها صحيحة ، وإذا كان النبي ص قد أوصى فعلى ما السقيفة ؟ وما إدراك ما هي ، وتنصيب الأول وغيرها ٠

أما قولهم انه أوصى بكتاب الله ، من ذلك أتضح جهل القائلين بهذا الرأي ، لأن الله عندما شرع الوصية ، الهدف منها الوالدين والأقربين ، وهذا ما جاء في قوله تعالى {كُتِبَ عَلَيْكُمْ إِذَا حَضَرَ أَحَدَكُمُ الْمَوْتُ إِن تَرَكَ خَيْراً الْوَصِيَّةُ لِلْوَالِدَيْنِ وَالأَقْرَبِينَ

---

[١٦٦] ابن سعد : الطبقات الكبرى ص/ص٥٣

[١٦٧] خلق أفعال العباد /٧٨

[١٦٨] البخاري : صحيح ١٠٧/٦

[١٦٩] سنن ٣/ص٩٣

بِالْمَعْرُوفِ حَقّاً عَلَى الْمُتَّقِينَ } [١٧٠] ولم تكن الوصية في كتاب الله ، فالذي يريد أن يوصي في كتاب الله ، ماذا يريد أن يقول حافظوا عليه واحفظوه ، لقد حفظه الله سبحانه وتعالى في قوله {إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ } [١٧١].

إلا في حالة انه استخدم تورية فأشار عليهم بكتاب الله ، الذي حفظ فيه حقوق آل البيت (عليهم السلام) في قوله تعالى {... قُل لَّا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْراً إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى ... } [١٧٢] وقوله {إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُواْ الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلاَةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ رَاكِعُونَ } [١٧٣] آيات وآيات كثيرة أشارت إلى ذكرهم وحقهم على الأمة ، ومن ذلك ولايتهم على الناس .

وقد أشار عليهم بـ القرآن لقوله ص " أنى تارك فيكم الثقلين أحدهما أكبر من الآخر كتاب الله حبل ممدود من المساء إلى الأرض وعترتي أهل بيتى وإنهما لن يفترقا حتى يردا عليَّ الحوض " [١٧٤]

وقوله ص أوصى بكتاب الله أي بالعمل بما فيه وقال الله تعالى {...مَّا فَرَّطْنَا فِي الكِتَابِ مِن شَيْءٍ ...} [١٧٥] ومعناه أن من الأشياء ما يعلم منه نصا ومنها ما يحصل بالاستنباط [١٧٦] أطلق في موضع التقييد (أوصى بكتاب الله تعالى) أي التمسك به والعمل بمقتضاه ولعله أشار لقوله صتركت فيكم ما إن تمسكتم به لم تضلوا كتاب الله [١٧٧]

قوله هل كان النبي ص أوصى ؟ فقال لا هكذا أطلق الجواب ، وكأنه فهم ، أن السؤال وقع عن وصية خاصة ، فلذلك ساغ نفيها لأنه أراد نفى الوصية مطلقاً لأنه أثبت بعد ذلك أنه أوصى بكتاب الله قوله أو أمروا بالوصية شك من الراوي هل قال كيف كتب على المسلمين الوصية ؟ أو قال كيف أمروا بها ؟ زاد المصنف في فضائل القرآن ولم يوص وبذلك يتم الاعتراض أي كيف يؤمر المسلمون بشئ ولا يفعله النبي ص ؟ لعل بن أبي أوفى أراد لم يوص بثلث ماله لأنه لم يترك بعده مال وأما الأرض فقد سبلها في حياته وأما السلاح والبغلة ونحو ذلك فقد أخبر أنها لا تورث عنه بل جميع ما يخلفه صدقة فلم يبق بعد ذلك ما يوصي به من الجهة المالية وأما الوصايا بغير ذلك فلم يرد بن أبي أوفى نفيها ويحتمل أن يكون المنفي وصيته إلى الإمام علي عليه السلام بالخلافة كما وقع التصريح به في حديث عائشة ، فدل هذا على أنه كان في الحديث قرينة تشعر بتخصيص السؤال بالوصية بالخلافة ونحو ذلك لا مطلق الوصية ، والأولى أنه إنما أراد بالنفي الوصية بالخلافة أو بالمال وساغ إطلاق النفي [١٧٨]

أما سند الحديث فيه ، محمد بن يوسف الفريابى ، مات سنة ص١ص هـ أبو عبد الله ، كتب عنه ابن حنبل بمكة ، وسُأل عنه يحيى بن معين ، إيهما أحب إليك كتاب الفريابى أو كتاب قبصة ؟ قال : كتاب الفريابى ، صدقه وثقة أبو حاتم ، هو أحب إلى أبي زُرعة من يحيى بن يمان [١٧٩] سكت عنه ابن سعد ولم يشر إلى مدحه أو قدحه [١٨٠]

حدث عن سفيان عن طارق بن عبد الرحمن عن حكيم بن جابر عن ابن مسعود قال لكل شئ آفة وآفة العلم النسيان ، لم يكن بالعراق هذا الحديث عند احد من أصحاب سفيان [١٨١]رحل إلى الكوفة وعاش هناك فترة ، سنته كوفية ، روى عنه العجلي في

---

[١٧٠] البقرة/١٨٠

[١٧١] الحجر/٩

[١٧٢] الشورى/ص٣

[١٧٣] المائدة/٥٥

[١٧٤] ابن حنبل : مسند ١٤/٣

[١٧٥] الأنعام/٣٨

[١٧٦] النووي : شرح مسلم ١١/ ٨٨

[١٧٧] المباركفوري : تحفة الأحوذي ٦/ص٥٧

[١٧٨] ابن حجر : فتح الباري ٥/ص٦٧

[١٧٩] ابن أبي حاتم : الجرح والتعديل ١١٩/٨

[١٨٠] الطبقات الكبرى ٤٨٩/٧

[١٨١] البخاري : التاريخ الكبير ١/ص٦٤

عدة مواضع في كتابه ، وقال في ترجمة أبى بكر : سالت الفريابى : ما تقول : أبو بكر أفضل أم لقمان ؟ فقال : ما سمعت هذا إلا منك ، أبو بكر أفضل من لقمان [١٨٢] وهذا طعن لا يكون مثله طعن ، وهذه الفقرة وحدها كافية تجعله يضع حديثاً ينفي فيه إمامة أمير المؤمنين عليه السلام وان يفتري على الرسول انه مات ولم يوص ، فلا ندري ما شكل التفضيل ، وقد قال الله تعالى {وَلَقَدْ آتَيْنَا لُقْمَانَ الْحِكْمَةَ أَنِ اشْكُرْ لِلَّهِ وَمَن يَشْكُرْ فَإِنَّمَا يَشْكُرُ لِنَفْسِهِ وَمَن كَفَرَ فَإِنَّ اللَّهَ غَنِيٌّ حَمِيدٌ } وقال {وَإِذْ قَالَ لُقْمَانُ لِابْنِهِ وَهُوَ يَعِظُهُ يَا بُنَيَّ لَا تُشْرِكْ بِاللَّهِ إِنَّ الشِّرْكَ لَظُلْمٌ عَظِيمٌ } [١٨٣] إذا علة الحديث تكمن في هذا الرجل ٠

أخطأ محمد بن يوسف في ١٥٠هـ حديثاً من أحاديث سفيان الثوري [١٨٤] وقبال ذلك قيل عنه الحافظ العابد شيخ الشام الضبي مولاهم التركي نزيل قيسارية من مدائن فلسطين ، كان من أفضل أهل زمانه ، ما رُأي أورع منه ، استسقى فما أرسل يديه حتى مطرنا ، هو مقدم على قبيصة في سفيان سفيان الثوري لفضله ونسكه ، يقع حديثه عالياً في الصحيح [١٨٥]

الإمام الحافظ ، شيخ الإسلام ، رجلاً صالحاً ، وثقه النسائي والدار قطني ، وقدمه لفضله ونسكه على قبيصة ، وقال البخاري : رأيت قوما دخلوا عليه ، فقيل له هؤلاء مرجئة ، قال : أخرجوهم ، فتابوا ورجعوا ، واستقبلنا ابن حنبل وهو يريد حمص ونحن خارجون منها ، وفاته محمد بن يوسف ، وقال ابن عدي : له عن سفيان الثوري أفرادات ، حديث كثير ، ويقدم على جماعة في سفيان الثوري ، لأنه أعلم به ، رحل إليه أحمد ، فلما قرب من قيسارية نعي إليه ، فعدل إلى حمص ، وهو فيما يتبين صدوق لا بأس به ، قال الفريابي : رأيت في منامي كأني دخلت كرماً فيه أصناف العنب ، فأكلت من عنبه كله غير الأبيض ، فلم آكل منه شيئا ، فقصصتها على سفيان ، فقال : تصيب من العلم كله غير الفرائض ، فإنها جوهر العلم ، كما أن العنب الأبيض جوهر العنب ، فكان كذلك ، لم يكن يجيد النظر في الفرائض ، وهو من أكبر شيوخ للبخاري [١٨٦] .

أوردنا فيما سبق انه غير عالم بالفرائض ، في حين وجدنا له ، له تفسير القرآن ، كتاب الزكاة ، كتاب الصلاة ، كتاب الصيام ، كتاب الطهارة . كتاب المناسك وغير ذلك [١٨٧] عالم بالحديث ، من الحفاظ ، روى عنه البخاري ص٦ حديثا ، وله مسند مسند في الحديث [١٨٨] ٠

ومالك بن مغول بن عاصم بن مالك بن غزية بن حارثة بن خديج بن جابر بن عوذ بن الحارث بن صهيبة بن أنمار وهو بجيلة ويكنى مالك أبا عبد الله ، توفي بالكوفة في آخر ذي الحجة سنة ثمان وخمسين ومائة في الشهر الذي توفي فيه المنصور العباسي ، ثقةً مأموناً كثير الحديث فاضلاً خيراً [١٨٩] وثقه أبو داود [١٩٠] قال الطبراني : مالك بن مغول من خيار المسلمين [١٩١] البجلي الكوفي ، روى عن الشعبي وعطاء وطلحة بن مصرف والحكم بن عتيبة ، روى عنه مسعر وسفيان سفيان الثوري وشعبة ، كان ثقة ، قال ابن حنبل : ثقة ثبت في الحديث ، وثقه يحيى بن معين ، وأبو حاتم [١٩٢]

---

[١٨٢] الثقاة ٣٩/١

[١٨٣] لقمان/١٣

[١٨٤] العجلي : الثقاة ص/ ص٥٧

[١٨٥] الذهبي : تذكرة الحفاظ ٣٧٦/١

[١٨٦] الذهبي : سير ١١٤/١٠

[١٨٧] البغدادي : هدية العارفين ص/١٠

[١٨٨] الزركلي : الأعلام ٧/ ١٤٧

[١٨٩] ابن سعد : الطبقات الكبرى ٣٦٥/٦

[١٩٠] الآجري : سؤالات ٣١٦/١

[١٩١] المعجم الصغير ٨/١ص

[١٩٢] ابن أبي حاتم : الجرح والتعديل ٨/ص١٥

قال له الشعبي ونظر إلى أصحاب الرأي ما حدثك هؤلاء عن أصحاب محمد 2 فاقبله وما خبروك به عن رأيهم فارم به في الحش وكان يقول إياكم والقياس فإنكم إن أخذتم به حرمتم الحلال وأحللتم الحرام [١٩٣] هو الذي روى رزية يوم الخميس [١٩٤]

قال عبد الرحمن ابن مهدى ، إذا رأيت الكوفي يذكر مالك بن مغول فاطمئن إليه [١٩٥] ثقة رجل صالح [١٩٦] من عباد أهل الكوفة ومتقنيهم [١٩٧] الإمام ، الثقة ، المحدث ، قال أحمد : ثقة ، ثبت في الحديث ، سمعت ابن عيينة يقول قال رجل لمالك بن مغول : اتق الله ، فوضع خده بالأرض ، كان من سادة العلماء ، وحديثه يكون نحوا من مئة حديث [١٩٨]

وطلحة بن مصرف بن عمرو بن كعب بن جحدب بن معاوية بن سعد بن الحارث بن ذهل بن سلمة بن ددول بن جثم بن يام من همدان ، ويكنى أبا عبد الله ، ت ١١صهـ ، قارئ أهل الكوفة يقرؤون عليه القرآن ، فلما رأى كثرتهم عليه كأنه كره ذلك لنفسه فمشى إلى الأعمش فقرأ عليه فمال الناس إلى الأعمش وتركوا طلحة ، ثقة له أحاديث صالحة [١٩٩] .

كانوا يسمونه سيد القراء ، ما ترك بعده مثله ، وثقه يحيى بن معين ، وأبو حاتم [٢٠٠] لم يسمع شعبة منه إلا حديثاً واحداً [٢٠١] كان عثمانياً يفضل عثمان على الإمام علي عليه السلام [٢٠٢] وكان يقول " إنا لنرى أن أكثر تبع الدجال قوم ينتحلون حب علي " [٢٠٣] أراد بذلك أهل السنة (الشيعة الإمامية) .

من خيار أهل الكوفة تابعي ثقة ، يحرم النبيذ ، اجتمع قراء الكوفة في منزل الحكم بن عتيبة [٢٠٤] فأجمعوا على أن أقرأ أهل الكوفة طلحة بن مصرف فبلغه ذلك فغدا إلى الأعمش يقرأ عليه ليذهب ذلك الاسم فقال له الأعمش أو ليس قد قرأت على يحيى بن وثاب [٢٠٥] كما قرأت عليه قال بلى ولكن التثبت حسن فقال له الأعمش أينا أقرأ أنا أو أنت قال أنت قال فاختلف إلى الأعمش فقرأ عليه حتى ختم فقال الأعمش ما صبرت لأحد صبري لطلحة كان يأتيني فيقرأ علي فإن كنت جالسا جلسة فتحولت منها إلى غيرها قال سلام عليكم وإن تنخعت أو بزقت قال سلام عليكم فعذبني وكان إذا أتاني يقرأ علي صرت كأني قرم وكان طلحة بن مصرف وزبيد اليامي [٢٠٦] متواخيين وكان طلحة عثمانياً وكان زبيد علوياً وكان طلحة يحرم النبيذ وكان زيد يشرب ومات طلحة فأوصى إلى زبيد وكان عبد الله بن إدريس الاودي وعبثر بن القاسم أبو زبيد الزبيدي متؤاخيين وكان عبد الله بن إدريس عثمانياً وكان عبثر علوياً وكان بن إدريس يحرم النبيذ وكان عبثر يشربه ومات عبثر فقام ابن إدريس يسعى في دين عليه حتى قضاه وكان عبد الله بن عكيم الجهني جاهلياً أسلم قبل وفاة النبي صو عبد الرحمن بن أبي ليلى الأنصاري متؤاخيين وكان

---

[١٩٣] ابن قتيبة : تأويل مختلف الحديث/٥٦

[١٩٤] ابن سعد : الطبقات الكبرى ص/ص٤٣

[١٩٥] البخاري : التاريخ الكبير ٣١٤/٧

[١٩٦] العجلي : الثقاة ص/ص٦ص

[١٩٧] ابن حبان : الثقاة ٤٦/٧ص

[١٩٨] الذهبي : سير أعلام النبلاء ١٧٤/٧

[١٩٩] ابن سعد : الطبقات الكبرى ٣٠٨/٦

[٢٠٠] ابن ابي حاتم : الجرح والتعديل ٤٧٣/٤

[٢٠١] ابن حنبل : العلل ص/١٧٦

[٢٠٢] ابن حنبل : العلل ص/٥٣٥ ، العجلي : الثقاة ١٠٧/١

[٢٠٣] البخاري : التاريخ الكبير ٣٤٦/٤

[٢٠٤] أبو محمد الكندي الكوفي ، وقيل أبو عبد الله ، توفي سنة ١١٤ ، وقيل ١١٥هـ . الطوسي : رجال / ١١ص

[٢٠٥] مولى بني كاهل من بني أسد ، تعلم عن عبيد بن نضيلة آية آية فكان والله قارئا ، إذا كان في الصلاة كأنه يخاطب رجلاً ، كان ثقة قليل الحديث صاحب قرآن ، توفي في الكوفة في سنة ١٠٣هـ . ابن سعد : الطبقات الكبرى٦/ص٩٩

[٢٠٦] قال سمعت شعبة : ما رأيت بالكوفة شيخا خيراً منه. ابن ابي حاتم : الجرح والتعديل ١٤/١ص

عبد الله بن عكيم عثمانياً وكان عبد الرحمن بن أبي ليلى علويا وما سمع يتذاكران شيئا من ذلك إلا أن بن عكيم قال لعبد الرحمن بن أبي ليلى يوما أما إن صاحبك يعني علياً لو صبر لأتاه الناس ، قال طلحة بن مصرف وقد قلتم في عثمان ويأبى قلبي إلا أن يحبه [٢٠٧]

ذكره ابن حبان في الثقاة [٢٠٨] الإمام الحافظ المقرئ ، المجود ، شيخ الإسلام ، اليامي الهمداني الكوفي قال : قد أكثرتم عليَّ في عثمان ، ويأبى قلبي إلا أن يحبه وقال : لولا أني على وضوء لأخبرتك بما تقول الرافضة ، قال : شهدت الجماجم [٢٠٩] فما رميت ، ولا طعنت ، ولا ضربت ، لوددت أن هذه سقطت ها هنا ولم أكن شهدتها ، كان طلحة يحرم النبيذ ، قلت : وكان يحب عثمان ، فهاتان خصلتان عزيزتان في الرجل الكوفي [٢١٠]

وعبد الله بن أبي أوفى ، واسمه علقمة بن خالد بن الحارث بن أبي أسيد بن رفاعة بن ثعلبة بن هوازن بن أسلم الأسلمي أبو معاوية وقيل أبو إبراهيم ، وقيل أبو محمد ، له ولأبيه صحبة ، شهد الحديبية ، وروى أحاديث شهيرة ، ثم نزل الكوفة سنة ست أو سبع وثمانين ، كان آخر من مات بها من الصحابة ، يقال مات سنة ثمانين ، في ساعده ضربة من يوم حنين ، وكان من أصحاب الشجرة ، كان يقول : غزون ست غزوات نأكل الجراد ، ذهب بصره [٢١١] .

هو الذي قال كانت جارية تضرب الدف عند رسول الله 2 فجاء أبو بكر ثم جاء عمر ثم جاء عثمان فأمسكت فقال رسول الله 2 إن عثمان رجل حيى [٢١٢] وهذا معناه ان أبا بكر وعمر يسمعان ضرب الدف ، خلا عثمان لا يسمعه .

وكذلك قال أصبنا يوم خيبر حمراً خارجاً من القرية فطبخناها فنادى منادى النبي 2 إن رسول الله 2 قد حرم لحوم الحمر فأكفئوا القدور بما فيها فأكفأناها [٢١٣] ذكره العجلي في الثقاة [٢١٤] بصق دماً ثم صلى ولم يتوضأ [٢١٥] الغريب في الأمر ، إن البخاري يعدونه أتباعه عالماً كبيراً ، وفي واقع الحال هو جاهلاً كبيراً ، بدليل انه ترك شهادات كبار الصحابة في ولاية أمير المؤمنين ، وعمل برواية عبد الله بن أبي أوفى ، الذي كان عثماني الهوى .

وحديث عبد الله بن أبي أوفى ، إسناده كله كوفيون ، مالك هو بن مغول ، ظاهره أنه شيخ البخاري لم ينسبه ، وقال الترمذي : مالك بن مغول تفرد به [٢١٦] .

ثانياً : روى كثير بن هشام ، عن جعفر بن برقان ، عن رجل من أهل مكة قال دخل الفضل بن عباس على النبي ص في مرضه فقال يا فضل شد هذه العصابة على رأسي فشدها ثم قال النبي صأرنا يدك قال فأخذ بيد النبي ص فانتهض حتى دخل المسجد فحمد الله وأثنى عليه ثم قال إنه قد دنا مني حقوق من بين أظهركم وإنما أنا بشر فأيما رجل كنت أصبت من عرضه شيئا فهذا عرضي فليقتص وأيما رجل كنت أصبت من بشره شيئاً فهذا بشري فليقتص وأيما رجل كنت أصبت من ماله شيئا فهذا مالي فليأخذ

---

[٢٠٧] العجلي : الثقاة ٤٧٩/١

[٢٠٨] ٣٩٣/٤

[٢٠٩] بظاهر الكوفة ، على طريق البصرة ، سمي دير الجماجم لأنه كان يعمل فيه الأقداح (الجمجمة) من الخشب ، والجمجمة أيضا : البئر تحفر في سبخة ، فيجوز أن يكون الموضع سمي بذلك ، وعند هذا الموضع كانت الوقعة بين الحجاج بن يوسف الثقفي وعبد الرحمن بن محمد بن الأشعث التي كسر فيها ابن الأشعث وقتل القراء ، . ياقوت الحموي : معجم البلدان ص/٥٠٣

[٢١٠] الذهبي : سير أعلام النبلاء ١٩١/٥

[٢١١] ابن حجر : الإصابة ١٦/٤

[٢١٢] ابن حنبل : مسند ٣٥٤/٤

[٢١٣] النسائي : سنن ٧/ص٠٣

[٢١٤] ص/ص١

[٢١٥] عبد الرزاق : المصنف ١٤٨/١

[٢١٦] ابن حجر : فتح الباري ٥/ص٦٧

واعلموا أن أولاكم بي رجل كان له من ذلك شئ فأخذه أو حللني فلقيت ربي وأنا محلل لي ولا يقولن رجل إني أخاف العداوة والشحناء من رسول الله فإنهما ليستا من طبيعتي ولا من خلقي ومن غلبته نفسه على شئ فليستعن بي حتى أدعو له فقام رجل فقال أتاك سائل فأمرتني فأعطيته ثلاثة دراهم قال صدق أعطها إياه يا فضل قال ثم قام رجل فقال يا رسول الله إني لبخيل وإني لجبان وإني لنؤوم فادع الله أن يذهب عني البخل والجبن والنوم فدعا له ثم قامت امرأة فقالت إني لكذا وإني لكذا فادع الله أن يذهب عني ذلك قال اذهبي إلى منزل عائشة فلما رجع رسول الله صإلى منزل عائشة وضع عصاه على رأسها ثم دعا لها قالت عائشة فمكثت تكثر السجود فقال أطيلي السجود فإن أقرب ما يكون العبد من الله إذا كان ساجدا فقالت عائشة فوالله ما فارقتني حتى عرفت دعوة رسول الله صفيها [٢١٧] .

هذه رواية عباسية خالصة ، أُريد منها بيان دور بني العباس وعلاقتهم بالنبي ص سيما وان هناك تدليساً في السند ، رجل من أهل مكة ، لا نعرفه ؟

ثالثا : روى الواقدي بسنده عن عائشة أن رسول الله صقال في مرضه الذي توفي فيه أيها الناس لا تعلقوا علي بواحدة ما أحللت إلا ما أحل الله وما حرمت إلا ما حرم الله ، وروى الواقدي عن بسنده عن عبيد بن عمير قال قال رسول الله ص في مرضه الذي توفي فيه أيها الناس والله لا تمسكون علي بشئ إني لا أحل إلا ما أحل الله ولا أحرم إلا ما حرم الله يا فاطمة بنت رسول الله يا صفية عمة رسول الله اعملا لما عند الله إني لا أغني عنكما من الله شيئا ، وروى الواقدي عن الزهري عن سعيد بن المسيب ، عن رسول الله صقال " يا بني عبد مناف لا أغني عنكم من الله شيئا يا عباس بن عبد المطلب لا أغني عنك من الله شيئا يا فاطمة بنت محمد لا أغني عنك من الله شيئا سلوني ما شئتم " [٢١٨]

رابعاً : ولم تكن هذه الرواية الوحيدة ، بل هناك غيرها ، منها على سبيل المثال لا الحصر ما رواه ابن حنبل عن عبد الرحمن عن إسرائيل عن أبى اسحق عن أرقم بن شرحبيل عن ابن عباس قال " مات رسول الله ص ولم يوص " [٢١٩] وكذلك ما رواه عن حجاج عن إسرائيل عن أبى اسحق عن الأرقم بن شرحبيل قال سافرت مع ابن عباس من المدينة إلى الشام فسألته أوصى النبي ص فذكر معناه وقال ما قضى رسول الله ص حتى ثقل جداً فخرج يهادى بين رجلين وان رجليه لتخطان في الأرض فمات ص ولم يوص [٢٢٠] هناك تدليس عن اسم الرجلين وهما أمير المؤمنين عليه السلاموالعباس عمه [٢٢١]

خامساً : الأعمش عن أبي وائل عن مسروق عن عائشة قالت ما ترك رسول الله ص ديناراً ولا درهماً ولا شاة ولا بعيراً ولا أوصى بشئ [٢٢٢] وهذا الحديث أعله الدارقطني [٢٢٣] ويمكن أن نرد دعوى الذين قالوا إن النبي ص مات ولم يوص ، بناءً على ما ذكره ابن سعد تحت عنوان ذكر ما أوصى به رسول الله صفي مرضه الذي مات فيه ، وقد سرد في ذلك وصايا شتى ، لا يقولها مريض ، إلا إنساناً في أتم قواه العقلية والعضلية ، وقد شرق وغرب وأطال ابن سعد في ذكرها بأسانيد مختلفة ، وكأن النبي ص لم يترك شيئاً ، إلا وأوصى به خلا موضوع خلافة الأمة ، ومن وصايا انه أوصى في ملك اليمين [٢٢٤] وهذا شيء لا بأس به ، والاهم منه أن يوصي بأهل بيته هم أولى من غيرهم .

---

[٢١٧] ابن سعد : الطبقات الكبرى ص/ص٥٥

[٢١٨] ابن سعد : الطبقات الكبرى ص/ص٥٣

[٢١٩] مسند ٣٤٣/١

[٢٢٠] ابن حنبل : مسند ٣٥٧/١

[٢٢١] ابن حجر : مقدمة فتح الباري /ص٥٩

[٢٢٢] مسلم : صحيح ٧٥/٥

[٢٢٣] الدار قطني : علل ١٧/٤ص

[٢٢٤] ابن سعد : الطبقات الكبرى ص/ص٥٣ – ص٥٨

ومما تجدر الإشارة إليه ، إن اللسان الذي قال : مات رسول الله صولم يوص ، ألقى التهمة نفسها على أمير المؤمنين عليه السلام فقال انه منع الوصية ، وهذا ما أشار إليه البيهقي ، عن عبد الله الحافظ ، عن أبي زكريا العنبري ، عن محمد بن عبد السلام ، عن إسحاق بن إبراهيم ، عن أبي خالد الأحمر ، عن هشام بن عروة عن أبيه قال " إن علياً عليه السلام دخل على رجل من بنى هاشم وهو مريض يعوده فأراد أن يوصى فنهاه وقال إن الله تبارك وتعالى يقول أن ترك خيراً مالاً فدع مالك لورثتك " [٢٢٥] إشارة إلى قوله تعالى {كُتِبَ عَلَيْكُمْ إِذَا حَضَرَ أَحَدَكُمُ الْمَوْتُ إِن تَرَكَ خَيْراً الْوَصِيَّةُ لِلْوَالِدَيْنِ وَالأَقْرَبِينَ بِالْمَعْرُوفِ حَقّاً عَلَى الْمُتَّقِينَ } [٢٢٦] وقد صور مفتري الرواية ، وكأن أمير المؤمنين عليه السلام قد تلاعب بألفاظ القرآن الكريم ، فأجتزئ جزء من الآية ، وترك الآخر على طريقة ، لا تقربوا الصلاة ٠

وهذا خلاف ما نعتقد به ، ونقول إن أمير المؤمنين عليه السلام قبيل موته لما ضربه ابن ملجم لعنه الله قال : وصيتي لكم أن لا تشركوا بالله شيئاً ، ومحمد صفلا تضيعوا سنته ، أقيموا هذين العمودين وخلاكم ذم أنا بالأمس صاحبكم ، واليوم عبرة لكم ، وغدا مفارقكم ، إن أبق فأنا ولي دمي ، وإن أفن فالفناء ميعادي ، وإن أعف فالعفو لي قربة وهو لكم حسنة ، فاعفوا {٠٠٠أَلَا تُحِبُّونَ أَن يَغْفِرَ اللَّهُ لَكُمْ ٠٠٠ } [٢٢٧] والله ما فجئني من الموت وارد كرهته ، ولا طالع أنكرته ، وما كنت إلا كقارب ورد وطالب وجد وما عند الله خير للأبرار [٢٢٨] لا نريد الإطالة في ذكر وصية الإمام عليه السلام لأنه ليس محلها وإنما ذكرنا شاهد واحد ، فقول الإمام عليه السلام لا تضيعوا سنة النبي ص أراد قوله حافظو عليها تمسكوا بها ، هذه احد الأسباب التي جعلتنا نقول : نحن أهل السنة ، على عكس أبي بكر ، الذي جمع سنة النبي ص ومن ثم أحرقها [٢٢٩] وعمر بن الخطاب ، اللذان منعا تدوينها تدوينها [٢٣٠]

قائمة المصادر

القرآن الكريم

الآجري ، أبو عبيد

سؤالات أبو داود ، تح عبد الحليم عبد العظيم ، ط١ ، مؤسسة الريان . ١٩٩٧م

ابن الأثير الجزري ت ٦٠٦هـ

النهاية في غريب الحديث ، تح طاهر احمد الزاوي وآخر ، ط ٤ قم – ١٣٦٤هـ ٠

ابن بابوية ، علي

الفقه المنسوب للإمام الرضا عليه السلام ، تح مؤسسة آل البيت ، ط١، مشهد – ١٤٠٦هـ ٠

الباجي ، سليمان بن خلف ت ٤٧٤هـ

التعديل والتجريح لمن خرج عنه البخاري ، تح احمد البزار ، د . م ، د . ت

البخاري ، إسماعيل بن إبراهيم ت ص٥٦هـ

التاريخ الكبير ، بيروت د ت ٠

خلق أفعال العباد ، والرد على الجهمية وأصحاب التعطيل ، ط١ ، بيروت – ١٩٨٤

الصحيح (بيروت – ١٩٨١)

---

[٢٢٥] السنن الكبرى ٦/ص٧٠

[٢٢٦] البقرة/١٨٠

[٢٢٧] النور/صص

[٢٢٨] الشريف الرضي : نهج البلاغة ٣/ص١

[٢٢٩] الذهبي : تذكرة الحفاظ ١/ص ، ٥

[٢٣٠] ابن سعد : الطبقات الكبرى ٧/٦ ، ابن ماجة : سنن ١/١ص

البغدادي ، إسماعيل باشا ، ت ١٣٣٩هـ ٠
هدية العارفين في أسماء المؤلفين وأثار المصنفين (بيروت . د ت)
البيهقي ، احمد بن الحسين ت ٤٥٨هـ
السنن الكبرى ،بيروت . د ت
الترمذي ، محمد بن عيسى ، ص٧٩هـ
سنن الترمذي ، تح عبد الرحمن محمد عثمان ، طص ، بيروت – ١٤٠٣هـ
ابن الجوزي ، جمال الدين عبد الرحمن بن علي ت ٥٩٧هـ
زاد المسير في علم التفسير ، تح محمد بن عبد الرحمن عبد الله ، ط١ بيروت – ١٩٩صم ٠
الجوهري ، إسماعيل بن حماد ت ٣٩٣هـ
الصحاح في اللغة ، تح احمد عبد الغفور ، ط٤ ، بيروت . ١٤٠٧هـ ٠
ابن أبي حاتم ، أبو محمد عبد الرحمن الرازي ت٣ص٧ هـ
الجرح والتعديل ، ط١ ،بيروت . ١٣٧١هـ
الحاكم النيسابوري ، محمد بن محمد ت٤٠٥ هـ
المستدرك على الصحيحين ، تح يوسف المرعشلي ، بيروت . ١٤٠٦هـ
ابن حبان ، محمد ت ٣٥٤هـ
الثقاة ، ط١ ، الهند . ١٣٩٣هـ
مشاهير علماء الأمصار ، أعلام فقهاء الأقطار، تح مرزوق علي إبراهيم ، ط١ دار الوفاء . ١٤١١هـ
ابن حجر ، احمد بن علي ت ٨٥ص هـ
تهذيب التهذيب ، تح مصطفى عبد القادر،طص ،بيروت . ١٤١٥هـ
فتح الباري في شرح صحيح البخاري ،طص ،بيروت . د ت
لسان الميزان ، طص بيروت . ١٣٠٩هـ ٠
مقدمة فتح الباري شرح صحيح البخاري ، طص بيروت . د ت
ابن أبي الحديد ، عز الدين بن هبة الله ت ٦٥٦هـ
شرح نهج البلاغة ، قم . ١٤٠٤هـ ٠
ابن حزم ، أبو محمد علي بن احمد ت ٤٥٦هـ
الأحكام في أصول الأحكام ، تح احمد شاكر ، القاهرة د ت ٠
المحلى ، تح احمد محمد شاكر ، بيروت . د ت ٠
أبن حنبل ، أبو عبد الله احمد ت ص٤١هـ
العلل ومعرفة الرجال ،تح وصي الله بن محمود عباس ، ط١ ،الرياض . ١٤٠٨هـ
المسند ، بيروت – د ت
الخطيب البغدادي ،احمد بن علي ت ٤٦٣هـ
تاريخ بغداد ،تح مصطفى عبد القادر ،ط١،بيروت .١٤١٧هـ ٠
خيثمة ، بن سليمان بن حيدرة ت ٣٤٣هـ
من حديث خيثمة ، تح د ٠عمر عبد السلام تدمري ، بيروت . ١٤٠٠هـ ٠
الدار قطني ، علي بن عمر ، ت ٣٨٥هـ
سنن الدار قطني ، تح مجدي بن منصور ، ط١ ، بيروت – ١٩٩٦

العلل الواردة في الأحاديث النبوية ، تح محفوظ الرحمن زين الله ، ط١ الرياض . ١٤٠٥هـ ٠
الدارمي ، أبو محمد ت ص٥٥هـ
السنن ، دمشق . د ت
الذهبي ، شمس الدين محمد بن احمد ت٧٤٨ هـ
تذكرة الحفاظ ، مكتبة الحرم المكي ، د ت ٠
سير أعلام النبلاء ، تح صلاح الدين المنجد ، مصر. د ت
ميزان الاعتدال ، تح علي محمد البجاوي ، ط ١ بيروت ١٣٨صهـ ٠
الزركلي ، خير الدين ت ١٤١٠هـ
الأعلام قاموس تراجم ، ط٥ بيروت د ت
الزرندي الحنفي ، جمال الدين محمد ت٧٥٠ هـ
نظم در السمطين في فضائل المصطفى والمرتضى ٠٠٠، ط١ مكتبة أمير المؤمنين العامة . ١٩٥٨م
السرخسي ، محمد بن احمد ، ت ٤٩٠هـ
أصول السرخسي ، تح أبو الوفاء الأفغاني ، ط١ ، بيروت – ١٩٩٣
ابن سعد ، محمد تص٣٠ هـ
الطبقات الكبرى، تح إحسان عباس ،بيروت . د ت
السيوطي ، جلال الدين عبد الرحمن ت ٩١١هـ
الديباج على صحيح مسلم ، تح أبو إسحاق الحويني ، ط١ ، السعودية . ١٤١٦هـ ٠
الشريف الرضي ، ت ٤٠٦
نهج البلاغة ، تح محمد عبده ، بيروت . د ت ٠
ابن أبى شيبة ، عبد الله بن محمد ، ت ص٣٥هـ
المصنف ،تح سعيد محمد اللحام ،ط١ دار الفكر .١٤٠٩هـ
االطبراني : سليمان بن احمد الخمي ت ٣٦٠هـ
المعجم الأوسط ، تح إبراهيم الحسيني ، دار الحرمين . د ت ٠
المعجم الصغير ، بيروت – د ت
المعجم الكبير ، تح حمدي عبد الحميد ، طص، القاهرة . د ت ٠
الطبري ، محمد بن جرير ت٣١٠ هـ
تاريخ الرسل والملوك ، تح ، أبو الفضل إبراهيم ، مصر . ١٩٦٨ ٠
جامع البيان في تأويل القرآن ،بيروت .١٤٠٥هـ ٠
الطوسي ، أبو جعفر محمد بن الحسن ت٤٦٠ هـ
اختيار معرفة الرجال ، تح مير داماد وآخرون ، قم . ١٤٠٤هـ
ابن أبي عاصم الشيباني ،احمد بن عمرو تص٨٧ هـ
الآحاد والمثاني ،تح باسم فيصل ،ط١ ،الرياض .١٩٩١م
كتاب السنة ، تح محمد ناصر الدين الألباني ، ط ٣ ، بيروت . ١٩٩٣ ٠
عبد الرزاق بن همام ت ص١١هـ
مصنف عبد الرزاق ،تح حبيب الأعظمي ،المجلس العلمي د ت
العجلي ،احمد بن عبدان تص٦١ هـ

معرفة الثقاة ، ط١ ، المدينة المنورة .١٤٠٥هـ
ابن عدي ، ابو احمد عبد الله الجرجاني ت ٣٦٥هـ
الكامل في ضعفاء الرجال ، تح د٠ سهيل بكار ، ط٣ بيروت . ١٤٠٩هـ ٠
ابن عساكر ، علي بن الحسن بن هبة الله الشافعي ، ت ٥٧١هـ
تاريخ مدينة دمشق ، تح علي شيري ، دار الفكر . ١٤١٥هـ
العقيلي ،محمد بن عمر بن موسى ت٣صص هـ
الضعفاء الكبير ،تح عبد المعطي أمين ،طص بيروت .١٤١٨هـ
الأمالي قم .١٤١٤هـ
الفتني ، محمد طاهر بن الهندي ، ت ٩٨٦هـ
تذكرة الموضوعات (من دون بيانات نشر)
بن قتيبة ، أبو محمد عبد الله بن مسلم ت ص٧٦هـ
تأويل مختلف الحديث ، تح إسماعيل الأسعردي ، بيروت . د ت ٠
ابن كثير ، عماد الدين إسماعيل ت ٧٧٤هـ
تفسير القرآن الكريم ، بيروت . ١٤٠١هـ
الكحلاني ، محمد بن إسماعيل ت ١١٨صهـ
سبل السلام ، ط٤ مصر . ١٣٧٩هـ ٠
ابن ماجة ، محمد بن يزيد القزويني ، ت ص٧٣هـ
السنن ، تح محمد فؤاد عبد الباقي ، بيروت . د ت ٠
مالك بن أنس ، ت ١٧٩هـ ٠
المدونة الكبرى ، مصر . د ت ٠
كتاب الموطأ ، تح محمد عبد الباقي ، ط١ بيروت – ١٤٠٦هـ
المباركفوري ت ١٣٥٣هـ
تحفة الأحوذي في شرح الترمذي ، ط١ بيروت . ١٤١٠هـ
المتقي الهندي ، علاء الدين بن علي ت٩٧٥ هـ
كنز العمال في سنن الأقوال والأفعال ، تح بكري حياني والشيخ صفوة السقا ، بيروت ، د ت .
المحمداوي ، علي صالح .
أبو طالب بن عبد المطلب ، دراسة في سيرته الشخصية وموقفه من الدعوة الإسلامية (أطروحة دكتوراه ، جامعة البصرة – كلية الآداب – ص٠٠٤م) ٠
أم كلثوم بنت علي بن أبي طالب حقيقة أم وهم ؟ بحث منشور ، مجلة آداب البصرة ، العدد ٥٨ لسنة ص٠١١ ٠
الإسلام قبل البعثة في القرآن الكريم ، قصة أصحاب الكهف أنموذجا ، منشور مجلة أبحاث البصرة ، المجلد ٣٤، العدد ١، ص٠١٠ .
حديث الولاية في روايات أتباع مدرسة الصحابة ، بحث مقبول للمشاركة في مؤتمر الغدير ، مؤسسة شهيد المحراب ، فرع ذي قار /ص٠١ص .
الراشدون في روايات أتباع مدرسة الصحابة (كتاب مخطوط)
من تابعي البصرة قتادة السدوسي / بحث غير منشور
مسلم بن الحجاج النيسابوري ، ت ص٦١هـ

صحيح مسلم ، بيروت – د ت
ابن معين ، يحيى تص٣٣ هـ
تاريخ ابن معين ،تح عبد الواحد حسين ،بيروت . د ت
أبن منظور ، محمد بن مكرم ت ٧١١هـ
لسان العرب ، ط١، قم . ١٤٠٥هـ ٠
النسائي ، الإمام أبي عبد الرحمن أحمد بن شعيب
السنن الكبرى ، تح دكتور عبد الغفار سليمان البنداري وسيد كسروي حسن ط ١ (بيروت – ١٩٩١ م)
نعيم بن حماد المروزي ، أبو عبد الله ، ت صص٩هـ
كتاب الفتن ، تح سهيل زكار (بيروت – ١٩٩٣هـ)
النووي ، محي الدين بن شرف الدين ، ت ٦٧٦هـ
صحيح مسلم بشرح النووي ، طص بيروت . ١٤٠٧هـ ٠
الهيثمي ، نور الدين علي ت٨٠٧ هـ
مجمع الزوائد ومعجم الفوائد ،بيروت . د ت .
ياقوت الحموي ، ت ٦ص٦هـ
معجم البلدان ، بيروت . د ت ٠